مركز البيدر للدراسات والتخطيط
Al-Baidar Center for Studies and Planning

ورقة بحثية

الرياض وأبوظبي: أثقال الماضي وأعباء الحاضر وأبواب المستقبل الموصدة

عبدالله عبد الأمير

إصدارات مركز البيدر للدراسات والتخطيط

مقدمة

أثـارت الهـجمات الجويـة التـي شـنتها مقـاتلات سـعودية على سـفن إماراتيـة كانـت تنقـل أسـلحة ومعـدات عسـكرية في ميناء المـكلا اليمنـي تسـاؤلات كـبيرة عـن منحـى العلاقـات السـعودية-الإماراتية ومسـاراتها. خصوصًـا أن هـذه الهـجمات ترافقـت مـع هجـوم كـبير شـنته قـوىً موالية للإمـارات اسـتولت فيـه على مناطـق شاسـعة مـن محافظتـي حضرمـوت والمهـرة المحاذيـة للحـدود السـعودية مـع اليمـن. ويعكـس هـذا التصعيـد شـكل جبـل جليـدي تبـدو في أعلاه هـذه الأزمـة الجديـدة، بيـنما يخفـي كمًا متراكمًا كـبيرًا مـن الأزمـات التـي تعصـف بالعلاقـات بين بلديـن يوصفـان بأنـهما يرتبطان بعلاقـة تحالـف وتفاهـم. يحـاول هـذا البحـث أن يـسبر بعـض أغـوار مـا يخفيـه هـذا الجبـل الجليـدي مـن أزمـات.

لا يمكـن قـراءة العلاقـة الحاليـة أو المسـتقبلية بين إمـارات الخليـج ومشـيخاته الواقعـة على ضفتـه الغربيـة بمعـزل عـن السـياق التاريخـي، ونفـوذ القـوى الدوليـة والإقليميـة وتأثيراتهـا في تلـك المنطقـة. فتاريخيًـا، لم تكـن العلاقـات سلسـة ولا مفعمـة بالـود بين شـيوخ تلـك القبائـل القاطنـة على السـاحل الغـربي للخليـج بعضهـم البعـض ولا بينهـم وبين الأمـراء مـن آل سـعود في المناطـق الداخليـة في نجـد. أمـا العلاقـات التـي نشـأت بعـد إقامـة الكيـان السـياسي لدولـة الإمـارات العربيـة المتحـدة والمملكـة العربية السـعودية فقـد شـابتها الكـثير مـن الأزمـات والاختلافـات إلى درجـة أنهـا وصلـت إلى مسـتوى عـدم اعتراف المملكـة العربيـة السـعودية بدولـة الإمـارات بعـد إنشـائها.

وقـد أدى تطـور الأحـداث وتـغير موازيـن القـوى في العـالم ومنطقـة المشرق، واحتـدام التنافـس الإقليمـي والـدولي في المنطقـة إلى انكشـاف الواقـع الخليجـي على واقـع مختلـف تمامًـا عـن معـاني الأغـاني التـي كانـت تتغنـى بخليـج واحـد ومـصير واحد.

فالخلافـات العميقـة في المصالـح والـرؤى والتوجهـات وطبيعـة التحالفـات والتصـادم المبـاشر كلهـا تـؤشر على مخـاض لواقـع خليجـي جديـد يحـاول التأقلـم مـع تـغيرات كـبيرة في المنطقـة. ومـع تضـاؤل أو تعاظـم حضـور قـوى مؤثـرة إقليميًـا ودوليًـا ومـع تـدني أو صعـود مسـتويات نفوذهـا وانخراطهـا في المنطقـة، فـإن الواقـع الخليجـي بوضعـه الحـالي مفتـوح على مسـارات متعـددة، تـزداد فيهـا احـتمالات النـزاع والتصـادم أكثرمـن احـتمالات التعـاون والتفاهـم.

البعد التأريخي للعلاقات

نشأة مشيخة أبوظبي

كانت مقومات الحياة البشرية شبه معدومة على طول الساحل الممتد من الدوحة إلى الشارقة، حيث لا تتوفر في المنطقة مصادر طبيعية للمياه ويسود فيها مناخ حار وجاف. تأريخيًا كان هذا الشريط الساحلي طاردًا للبشر، ولم يكن مكانًا مناسبًا للاستقرار أوالاستيطان البشري، ولم يكن يمر به إلا من تضطره ظروفه للمرور فيه.

أدى اكتشاف بعض عيون الماء العذبة في أبوظبي، وهي قرية كانت معزولة على شاطئ الخليج إلى تشجيع بعض البدو من بني ياس على الانتقال إليها والاستقرار فيها في عام 1761. لم يكن الاستقرار كاملًا، فقد كانوا يتحركون بشكل مستمر بين أبوظبي وواحات ليوا والبوريمي تبعًا لفصول السنة وتوفر الغذاء والماء لهم ولأنعامهم. ولكن مع مرور الزمن تغير نمط الحياة في هذه القرية الصغيرة، عندما بدأ سكانها بالتحول إلى صيد الأسماك والغوص على اللؤلؤ وقطع الطريق على السفن. بعد ثلاثين عامًا على نشأة قرية أبوظبي، مدّت عائلة كانت تسكن واحة ليوا وتنتمي إلى قبيلة آل بوفلاح، وهي القبيلة التي ينتمي إليها آل نهيان حكّام المشيخة الحاليون سيطرتها على القرية.

وبحلول القرن التاسع عشر نجح الشيخ زايد بن خليفة أحد أقوى شيوخ أبوظبي في تثبيت وضع هذه المشيخة واتسع نطاق سلطته ليشمل المنطقة الواقعة بين إمارة دبي وقطر وواحات ليوا والبوريمي.

في القرن التاسع عشر ومع تعاظم النفوذ البريطاني في منطقة الخليج العربي،

وتحـول الخليـج إلى خـط ملاحـي تجـاري نشـط تحتكره شركـة الهنـد الشرقيـة البريطانية. أصبحـت السـفن التجاريـة التـي تبحـر بقـرب سـواحل الخليـج الغربيـة هدفًـا لهـجمات متكـررة لقطّـاع الطـرق البحريـة ولصـوص السـفن، وقـد كانـت فاتـورة تـأمين ذلـك الخـط البحـري مكلفـة للغايـة.

أطلـق الإنكليـز اسـم سـاحل قطّـاع الطـرق البحريـة على السـاحل الغـربي للخليـج العـربي الممتـد مـن رأس الخيمـة إلى قطـر. وقـد نجـح البريطانيـون عبر سياسـات متنوعـة شـملت الترهيـب أحيانًـا والترغيـب أحيانًـا أخـرى في تحويـل الـزعماء المحلـيين إلى العمـل لصالحهـم لتـأمين تلـك السـواحل. حيـث أبـرم البريطانيـون سلسـلة مـن الاتفاقيـات بشـكل أولي في عـام 1835 مـع شـيوخ تلـك الإمـارات السـاحلية سـاهمت إلى حـد كـبير في منـع هـجمات اللصـوص وقطـاع الطـرق البحريـة على سـفنهم، لتتحـول في عـام 1853 إلى اتفاقيـات ثابتـة بين الطـرفين دون أن تجعـل تلـك الاتفاقيـات مـن تلـك الإمـارات محميـات بريطانيـة. وتحولـت تلـك المنطقـة حسـب البريطانـيين إلى"سـاحل الإمـارات المتصالحـة" بعدمـا كان سـاحلًا لقطـاع الطـرق. دون أن يعنـي ذلـك انتهـاء التنافـس والصراع بين مشـايخ ذلـك السـاحل بعضهـم مـع بعـض.

في عـام 1928 بعـد فترة مـن الصراعـات الداخليـة والدمويـة ضمـن العائلـة الحاكمـة في أبوظبـي، تـولّى حفيـد الشـيخ زايـد، الشـيخ شـخبوط بـن نهيـان شـؤون المشـيخة، وفي عهـده تـم اكتشـاف النفـط ضمـن حـدود المشـيخة، حيـث وقـع في عـام 1937 اتفاقًـا لاسـتخراج النفـط مـع شركـة تطويـر نفـط السـاحل المتصالـح (PTDC) البريطانيـة. خلال الـفترة 1945 - 1948 اندلـع القتـال بين شـيوخ أبوظبـي وشـيوخ دبي، ومـع ازديـاد القيمـة الاستراتيجيـة للنفـط، فقـد انخـرط البريطانيـون أكثر فـأكثر في شـؤون هـذه المشـايخ والإمـارات الداخليـة، حيـث عينـت بريطانيـا أول معتمـد سـياسي

لها في المنطقة عام 1948. ولكن علاقة شيخ شخبوط الذي ازداد ثراءً بفضل عوائد النفط لم تكن تسير على ما يرام مع البريطانيين الذين اختلفوا معه حول طريقة إنفاق تلك العوائد. وقد قرّر معتمدهم السياسي جي بالفور باول إزاحة الشيخ شخبوط عن حكم أبوظبي. حيث قامت قوة عسكرية كانت تعمل تحت قيادة البريطانيين في عام 1966 بنقله من قصره إلى المنفى، وأصبح شقيقه الشيخ زايد بن نهيان حاكمًا للمشيخة بدلًا عنه.

إمارة الدرعية والتوسع في شبه جزيرة العرب

يعد نشوء إمارة الدرعية وصعود نجم آل سعود فيها علامة فارقة في تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر، ليس فقط لأنه شكّل الوجه السياسي والأمني فيها فحسب، بل لأنه يستبطن ظاهرة التوسع والهيمنة وفق مبدأ القوة، لا وفق مبادئ الحوار وتبادل المصالح. ومع الانهيارات المتوالية التي عانى منها السعوديون حكّامًا وصعود نجمهم وأفوله المتكرر، فإننا نستطيع أن نؤشر على أن النمط الذي كان دومًا يستثير خوف جيران السعوديين منهم هو سيطرة عقلية التوسع والهيمنة عليهم وميلهم المتكرر لاستخدام القوة والعنف لتحقيق ما يريدون تحقيقه. وقد أدى ذلك إلى أن يتبع هؤلاء الجيران مقاربات متنوعة كان النمط السائد فيها هو الاستعانة بالقوى الدولية أو الاقليمية لردع توسع السعوديين وهيمنتهم عليهم. وعندما نتحدث عن العداء التاريخي بين أبوظبي والسعوديين، فإننا بالضرورة لا نغفل أن هذا العداء التاريخي يمتد ليشمل جيران السعوديين في إمارات الخليج وعمان واليمن والأردن والعراق. إذ أن هذا العداء يبقى متأصلًا، يثبته عدد لا يحصى من الوقائع الدامية بين السعوديين وجيرانهم ضمن تاريخ المنطقة الحديث والمعاصر. ويمكننا القول لولا الوجود العسكري والسياسي البريطاني القوي الذي

تموضع في مناطق الساحل الغربي للخليج بما في ذلك الكويت والبحرين وقطر وصولًا إلى عُمان وحضرموت وأجزاء من العراق والأردن لرأينا تلك المناطق تحت السيطرة السعودية الكاملة اليوم. ولا نستبعد أن العقل السعودي الحاكم اليوم ما يزال يؤمن بأحقيته في السيطرة على تلك المناطق بناءً على تراث أجداده حكّام إمارة الدرعية. وكي نفهم طبيعة العلاقة بين السعوديين اليوم وبين جيرانهم لابد لنا من قراءة سريعة لتاريخ نشوء الحكم السعودي.

في منتصف القرن السابع عشر، وتحديدًا في عام 1744 وانطلاقًا من قرية الدرعية تمكّن محمد بن سعود (1687 - 1765) وهو الجد الأعلى للعائلة الحاكمة في العربية السعودية متحالفًا ومتصاهرًا مع رجل دين عُرف بالتطرف هو محمد بن عبد الوهاب (1703 - 1792) من حشد عدد كبير من الأعراب والانطلاق بغزوات وحروب كان هدفها التوسع والهيمنة ولكن تحت غطاء ديني يعطي صلاحية قتال كل من يختلف مع أفكار الشيخ محمد بن عبدالوهاب وفتاواه. وعلى الرغم من ضبابية نشأة هذه الحركة، إلا أننا لا يمكن أن نغفل تأثير المستوى الكبير من الإهمال والتخلف والجهل وانعدام الأمن والاستقرار الذي كانت تعيشه منطقة نجد وما جاورها، فبالإضافة إلى القفر والفقر اللذين كانا يسيطران على البيئة فيها، فقد كانت خارج اهتمام أية قوة إقليمية أو دولية فيها بما في ذلك الأتراك العثمانيون. مما جعلها تقع تحت أحكام الصراع القبلي-البدوي الذي كان يتحرك ضمن قواعد الغلبة للاقوى، ويتبنى عقلية الغزو والسلب والقتل من أجل البقاء.

وقد نجح الشيخ محمد بن عبدالوهاب الذي كان مرشدًا دينيًا وسياسيًا لمحمد بن سعود وأولاده في زرع وعي سياسي خطير في عقل هذه العائلة التي

كانت تسعى لتوسيع مساحة حكمها وسلطتها. وعي يتحرك في أفق توظيف العناوين الدينية والفتاوى والتكفير المذهبي أدوات سياسية فعّالة في الحكم وتحقيق الأهداف السياسية وإدارة الحروب وشرعنة العنف والقسوة. وقد ساعدت الظروف السياسية الإقليمية والدولية والاقتصادية وطبيعة المجتمعات البدوية في ذلك الوقت على تقوية وضع إمارة الدرعية وتوسعها السريع في شبه الجزيرة العربية. وعلى الرغم من أن الغزو والقسوة والعنف كانت أدوات متعارفًا عليها في ذلك الحين ومن كل الأطراف لحسم الأمور وقهر الأعداء، إلا أن ما ميز الحركة الوهابية السعودية هو إعطاؤها الغطاء الديني والشرعي لتلك القسوة والعنف ضد كل من كان يوصم بالعداء لها. وبالتالي وحسبما تذكر المصادر التأريخية أن الكثيرين ممن دخلوا في الولاء لإمارة الدرعية أصبحوا أكثر عنفًا وجرأة وقسوةً في حروبهم وغزواتهم عما كانوا عليه قبل ذلك.

بدأ السعوديون بشن غزوات دموية طالت مناطق نجد المحيطة بالدرعية خلال الأعوام التي تلت ظهورها(1746 - 1754). وتحولوا عام 1755 إلى وضع الهجوم خارج مناطقهم التقليدية، حتى توسعت مساحة نفوذهم إلى مناطق شملت أغلب مناطق نجد وصولًا إلى الأحساء. بعد وفاة المرشد الديني الشيخ محمد بن عبدالوهاب، اتخذ حكّام آل سعود لقب الإمام» وتقمصوا بذلك القيادتين السياسية والدينية.

بعد وفاة كل من الشيخ محمد بن عبدالوهاب و«الإمام محمد بن سعود»، استمر السعوديون في توسيع حدود إمارتهم تحت قيادة «الإمام» عبد االعزيز بن محمد بن سعود من عام 1765 إلى وفاته عام 1803. وقد استطاع تحشيد مجاميع كبيرة من البدو تحت قيادته، حيث ما انفكت هذه المجاميع تشن

الغـارات تلـو الغـارات على أغلـب المناطـق الحضريـة التـي كانـت تسـتطيع الوصـول إليهـا. وقـد تمكـن مقاتلـو إمـارة الدرعيـة تحـت زعامـة آل سـعود، مـن اجتيـاح مـدن جنـوب العـراق وصـولًا إلى كـربلاء التـي ارتكبـوا فيهـا مذابـح مهولـة في عـام 1802 كما اجتاحـوا سـاحل الخليـج العـربي الغـربي وصـولًا إلى القسـم الجنـوبي لليمـن، ونصّبـوا حكامًـا مـوالين لهـم في البحريـن ومسـقط وحضرمـوت، واسـتطاعوا إحـكام سـيطرتهم على مكـة والمدينـة خلال الأعـوام (1803 - 1805). ولكـن التوسـع السريـع لهـذه الإمارة، والقسـوة المفرطـة التـي اتسـم بهـا سـلوكها العسـكري، وتبنيهـا الغلـو، وتحديهـا العلنـي والمفـرط للمقدسـات الإسلاميـة اسـتثار رد فعـل قـوي ضدهـا أدى إلى إنهـاء وجودهـا في عـام 1818 على يـد المصريين بقيـادة إبراهيـم باشـا الـذي جعـل بلـدة الدرعيـة قاعًـا صفصفًـا وأخـذ أميرهـا "الإمـام" عبـد اللـه بـن سـعود بـن عبـد العزيـز (1814 - 1818) أسيرًا، ليتـم تنفيـذ الإعـدام فيـه في اسـطنبول فـيما بعـد. وهكـذا طويـت صفحـة إمـارة الدرعيـة بزعامـة آل سـعود، وخضعـت نجـد للحكـم العـثماني الـذي كان يـدار بالوكالـة مـن مصر.

أعـاد «الإمـام» تـركي بـن عبدالله آل سـعود تأسـيس إمـارة آل سـعود في الريـاض عـام 1824، ولكنهـا لم تسـتطع الصمـود، فسـقطت في عـام 1891 تحـت عوامـل الاحتراب العـائلي والتنافـس العشـائري. ولكـن عـادت هـذه العائلة مرة أخـرى للظهور عـام 1902 تحـت قيـادة الملـك عبدالعزيـز بـن عبدالرحمـن آل سـعود الـذي اسـتهل عهـدًا جديـدًا مـن الحكـم السـعودي لنجـد ومـا جاورهـا. وكما هـو المتوقـع فقـد شـن عبدالعزيـز آل سـعود سلسـلة طويلـة وعنيفـة مـن الغـارات والغـزوات والحـروب ضـد جيرانـه مسـتغلًا نفـس العناويـن الدينيـة المتطرفـة ضدهـم مـن أجـل التوسـع والهيمنـة. وبعـد سـيطرته على الريـاض أنشـأ تنظيـمًا مسـلّحًا متطرفًـا حشّـد فيـه أعـدادًا كـبيرة مـن البـدو وضـم رجـال ديـن حنابلـة مـن حملـة العقيـدة الوهابيـة. أطلـق على هـذه الميليشـيا اسـم

«الإخوان» وهي ميليشيا رسمت حدود المملكة العربية السعودية المعاصرة. حيث شنت غارات وحروبًا استمرت 30 عامًا أخضعت كامل نجد، ومن ثم الأحساء عام 1913 والحجاز عام 1925. ولم تكتف هذه المجاميع بذلك بل استمرت في مهاجمة أجزاء من العراق والكويت والأردن حيث وصلت غارات الإخوان إلى وادي سرحان الذي يبعد حوالي 80 كم عن عمّان في الأردن ونجحت في السيطرة على نجران عام 1934، أي بعد إعلان تأسيس المملكة العربية السعودية في 1932.

ولكن تغير الوضع الإقليمي والدولي أجبر الملك عبدالعزيز بن سعود أن يتماشى مع النظام الجديد، وأن يتخلى على مضض عن ميلشيات الإخوان بعد أن أصبحت مصدر قلق للتواجد البريطاني في العراق والكويت والأردن. وقد أنهت القوات البريطانية المتواجدة في العراق حركة هذه المجاميع التي كانت تنشط في النطاق الصحراوي الجنوبي للعراق بعد أن استخدمت الطائرات والعجلات المدرعة ضدهم في عام 1929، وانتهى الأمر باستسلام فيصل الدويش قائد ميليشيات الإخوان أحد أهم قادة تلك الميليشيات في تلك المنطقة.

بيد إن التحول التدريجي من إمارة صحراوية إلى مملكة معترف بها لها حدودها والتزاماتها لم يغير العقلية التي كانت تدير الأمور لدى العائلة الحاكمة السعودية. ففي بدايات خمسينيات القرن الماضي أعادت المملكة فتح ملفات تتعلق بحدودها مع جيرانها، حيث كان الهدف من ذلك هو مد سيطرتها على كامل شبه الجزيرة العربية وأطرافها ماعدا مناطق النفوذ البريطاني المباشر.

واحات البوريمي

تبرز الأهمية الاستراتيجية لواحات البوريمي لكل من العربية السعودية وأبوظبي وعُمان من خلال عدة أمور أهمها أنها تمثل مفترق طرق رئيس يتحكم بطرق التجارة والقوافل بين نجد وعُمان وسواحل الخليج. بالإضافة إلى ذلك ولتوفر عيون المياه العذبة فيها، فقد نجحت فيها أنشطة زراعية وتجارية مختلفة شجعت على استيطان عدد كبير من العشائر فيها. أما في بدايات القرن العشرين فقد أضافت الاكتشافات النفطية بقربها قيمة استراتيجية أكبر إلى قيمتها. وما تزال هذه الواحات مرتبطةً بأحداث تاريخية ذات قيمة سياسية مهمة في تلك البلدان، إلى درجة أن سلطنة عمان أدرجتها ضمن استراتيجيتها للتنمية المستدامة 2040.

تأريخيًا تعد هذه الواحات من أخطر بؤر النزاع السياسي والعسكري بين العربية السعودية من جهة ومشيخة أبوظبي وسلطنة عُمان من جهة أخرى. ففي عام 1800 تمكن السعوديون أثناء غزواتهم التي خرجت من الدرعية في نجد من انتزاع السيطرة على واحات البوريمي التي كانت تُحكم من قبل شيوخ أبوظبي وسلطان مسقط وعمان. حيث بنى السعوديون حصنًا لهم فيها، وجعلو منها قاعدة لشن غزواتهم على عُمان وأطرافها وأصبحوا يجمعون الأتاوات من سكانها. ولم تتمكن قبيلتا النعيمي والظواهر اللتان كانتا تقيمان في المنطقة من مواجهة الهجمات السعودية رغم أنهما أبديا بعض المقاومة ضدها، بينما تحالفت عشائر القواسم في الشارقة مع السعوديين وأصبحت ذراعًا بحرية ضاربة لهم. ولكن بعد انهيار إمارة الدرعية في عام 1818، استسلم الحاكم السعودي في البوريمي لسلطان مسقط وعمان وانتهت بذلك سلطة السعوديين عليها.

سقطت واحات البوريمي مرة أخرى تحت سيطرة السعوديين في عام 1853

حيث أصبح لزامًا على سلطان عمان والعشائر التي كانت تستوطنها أن تدفع الأتاوات للأمير عبدالله بن فيصل آل سعود. ولكن التغير الكبير لخارطة التوازنات الإقليمية مقارنةً عما كانت عليه في بدايات القرن التاسع عشر جعل بريطانيا في وضع السلطة الحاكمة في المنطقة. وتذكر بعض الوثائق التاريخية أن المقيم البريطاني في الخليج الكولونيل لويس بيلي تدخل شخصيًا في عام 1866 للضغط على الأمير عبدالله بن فيصل لمنعه من شن هجمات على العشائر العربية التي ترتبط بحلف أو اتفاقيات مع البريطانيين. وبحلول عام 1869 تمكن سلطان عمان الإمام عزان بن قيس وبالتعاون مع الشيخ زايد بن خليفة حاكم أبوظبي من طرد السعوديين من تلك الواحات لتعود إلى سلطة العمانيين الذين تشاركوا في حكمها والاستفادة من مواردها مع حكّام أبوظبي.

بعد أن بسط الملك عبدالعزيز بن سعود نفوذه على أغلب مناطق شبه الجزيرة العربية بما في ذلك نجد والأحساء والحجاز وعسير، عاد النزاع مجددًا من أجل السيطرة على واحات ليوا والبوريمي إلى الظهور، مدفوعًا من بدايات ثلاثينيات القرن الماضي بحملات التنقيب عن النفط التي كانت تجريها شركات النفط الغربية التي تنافست فيما بينها للفوز بمواقع التنقيب، حيث عملت الشركات الأميركية في المناطق التي سيطر عليها الملك عبدالعزيز بن سعود فيما عملت البريطانية في المناطق التي كانت تحت سيطرة البريطانيين. وحسب النمط الذي ميز سلوك السعوديين عبر تاريخهم، فقد بدأ ابن سعود بإرسال وكلائه إلى تلك الواحات لجمع الأتاوات من سكانها لإثبات سيادته عليها، في نفس الوقت الذي كان يتفاوض فيه مع البريطانيين لرسم الحدود بين العربية السعودية ومناطق الساحل التي كانت تقع تحت حماية البريطانيين. لم تثمر هذه المفاوضات عن شئ، وقد ساهم

انـدلاع الحـرب العالميـة الثانيـة في تأجيـل حسـم هـذا الأمـر.

في عـام 1949 طالبـت المملكـة العربيـة السـعودية رسـميًا بضـم 80% مـن أراضي مشـيخة أبوظبـي بمـا في ذلـك واحـات البوريمـي وليـوا، الموطـن الأصلي للعائلـة الحاكمـة في المشـيخة بالإضافـة إلى الحصـول على ممـر سـاحلي يربـط المنطقـة بقطـر. قامـت بريطانيـا على إثـر ذلـك بتشـكيل مـا أطلـق عليـه «قـوة حفـظ حـدود الخليـج الفـارسي» في رد وقـائي ضـد أيـة تحـركات قـد يقـوم بهـا السـعوديون.

في عـام 1952 قامـت قـوة عسـكرية سـعودية مدعومـة بشركـة أرامكـو بالاسـتيلاء على إحـدى القـرى في واحـات البوريمـي، ولكـن القـوات البريطانيـة تدخلـت لإخراجهـا منهـا في عـام 1955 بعـد أن فشـلت المفاوضـات مـع السـعوديين. أدى ذلـك إلى رد فعـل غاضـب مـن قبـل العربيـة السـعودية، وفي سـلوك دبلومـاسي نـادر، أقدمـت العربيـة السـعودية على تقديـم شـكوى ضـد بريطانيـا في مجلـس الأمـن الـدولي وأقدمـت على قطـع علاقاتهـا الدبلوماسـية مـع بريطانيـا خلال الأعـوام (1956 - 1963). وفي عـام 1955 نشرت البعثـة السـعودية الدائمـة في الأمـم المتحـدة كتيبًـا باللغـة الإنكليزيـة حمـل عنـوان «نـزاع البوريمـي» حاولـت فيـه عـرض المطالـب السـعودية التأريخيـة المتعلقـة بسـيادتها على أغلـب مناطـق أبوظبـي بمـا في ذلـك واحـات البوريمـي. وقـد كان خطـاب الكتيـب قويًـا ومتشـنجًا إلى حـد وصـف التدخـل البريطـاني لإخـراج السـعوديين مـن البوريمـي بأنـه «عـدوان». لم تتوقـف الأمـور عنـد هـذا الحـد بـل وصلـت إلى تـدبير السـعوديين محاولـة لقلـب نظـام الحكـم في عُمان في عـام 1958.

خارطة أصدرتها مديرية المعارف بالمملكة العربية السعودية لاستخدامها في مدارسها عام 1949. تظهر الخارطة حدود المملكة العربية السعودية حيث تبدو أجزاء واسعة من مشيخة أبوظبي تحت سيطرتها.

المصدر: المكتبة البريطانية.

العلاقات السعودية مع أبوظبي بعد إعلان استقلالها

في عام 1968 أعلنت بريطانيا أنها بصدد سحب قواتها من منطقة الخليج. وقد عملت بالتنسيق مع الولايات المتحدة لتأمين المنطقة ضمن مظلة أمنية إقليمية أعطت نفوذًا أكبر للولايات المتحدة للتحكم فيها. بحلول عام 1971 انسحبت بريطانيا من الخليج بعد أن ساهمت في توحيد مشيخات الساحل المتصالح ضمن اتحاد ضم تلك المشيخات أطلق عليه دولة الإمارات العربية المتحدة. جعلت هذا الاتحاد منطقة نفوذ بريطانية وعازلة بين نفوذ إيران من جهة ونفوذ العربية السعودية من جهة أخرى لمنع أي منهما من التحكم الكامل بالممرات البحرية في الخليج. ومع تشكيل هذا الكيان السياسي تحت قيادة أبوظبي، عملت بريطانيا مع الولايات المتحدة على تطبيق ما سمي بـ"سياسة العمودين" التي اعتمدت على إيران البهلوية كشرطي للخليج وبمساندة العربية السعودية لمنع أي تمدد سوفييتي في الخليج، وسد الطريق على القوى المناهضة للسياسات الغربية لمنعها من خلق مشاكل قد تؤدي إلى تقويض أنظمة الحكم في المنطقة. ورغم ذلك كله، لم تخف إيران البهلوية ولا العربية السعودية نواياهما تجاه المنطقة بعد الانسحاب البريطاني، فقد سارعت إيران إلى احتلال جزر كانت تحت سيطرة البريطانيين، وطالبت بسيادتها على البحرين، ودخلت في نزاع مع مشيخة الشارقة التي أجبرت على تأخير انضمامها للاتحاد إلى عام 1972. أما العربية السعودية فلم تعترف باستقلال دولة الإمارات العربية المتحدة، واستمرت في المماطلة بالاعتراف بنشأتها إلى عام 1974 بعد أن وقعت مع أبوظبي اتفاقية رسمت حدودهما المشتركة. وهي اتفاقية ما تزال أبوظبي ترفض التصديق عليها إلى يومنا هذا.

الخليج بعد 1979

شـهد عـام 1979 تـغيّرًا جذريًـا في منظومـة الأمـن الخليجـي، فقـد أدى سـقوط نظـام الشـاه وقيـام نظـام إسلامـي ثـوري معـادٍ للغـرب يقـوده رجـال الديـن في إيـران مترافقًـا مـع الغـزو السـوفياتي لأفغانسـتان إلى انهيـار نظـام «العموديـن» الـذي كان يعتمـد بشـكل أسـاس على القـوة العسـكرية لإيـران البهلويـة في المنطقـة مدعومـة بالمال السـعودي والـخبراء العسـكريين الأميركـيين. كانـت الأوضـاع تـزداد توتـرًا، مـع بحـث الغـرب عـن منظومـة بديلـة تحيّـد التداعيـات السياسـية والأمنيـة لهـذه التـغيرات على إمـارات الخليـج الصـغيرة والعربيـة السـعودية وصـولًا إلى العـراق الـذي كان يحكمـه البعثيـون. إذ انتبـه الغـرب إلى أن الفـراغ الـذي خلفـه سـقوط الشـاه سـيفتح شـهية العـراق الـذي كان يتحـرك في أفـق توسـيع نفـوذه على منطقـة الخليـج لملأ هـذا الفـراغ الـذي تزامـن مـع صعـود نظـام ثـوري لا ينسـجم مـع الغـرب في إيـران قـد يقـوض نفـوذه في المنطقـة.

تحولـت منطقـة الخليـج إلى منطقـة صراع حقيقـي، حيـث دارت رحـى الحـرب العراقيـة- الإيرانيـة (1980 - 1988) وقـد بـرزت الحاجـة إلى عمليـة توحيـد جديـدة لبلـدان الخليـج تحـت عنـوان مجلـس التعـاون الخليجـي كمظلـة سياسـية وأمنيـة تتحـرك ضمـن نسـق واحـد ضمـن الإطـار الأمنـي الغـربي للمنطقـة. وهـي تعمـل في الأسـاس على حمايـة الأنظمـة الخليجيـة مـن أيـة تهديـدات محتملـة في ظـل المنزلـق الخـطير الـذي دخلـت فيـه المنطقـة. ضـم مجلـس التعـاون الخليجـي الـذي دعمـه الغـرب بشـدة كل إمـارات الخليـج ومشـايخه تحـت زعامـة العربيـة السـعودية.

رمـت بلـدان الخليـج بثقلهـا المادي والتعبـوي والأمنـي لدعـم العـراق في تلـك الحـرب. وكانـت العربيـة السـعودية والإمـارات بقيـادة أبوظبـي مـن أكبر الداعـمين

لنظـام صـدام حـسين أثنـاء الحـرب العراقيـة الإيرانيـة. حيـث وصلـت قيمـة القـروض التـي دفعـت للعـراق مـن كلا البلديـن إلى مـا يقـارب 40 مليـار دولار أميركي (تعـادل 120 مليـار دولار أميركي بالقيمـة السـعرية للـدولار اليـوم)، وهـي قـروض رفـض صـدام حـسين دفعهـا بحجـة أنـه كان يحـارب بالنيابـة عـن بلـدان الخليـج.

في عـام 1988 انتهـت الحـرب العراقية-الإيرانيـة وخـرج كل مـن إيـران والعـراق المنهـكين اقتصاديًـا وعسـكريًا مـن معادلـة التـأثير القـوي والمبـاشر في المنطقـة بيـنما تعاظـم النفـوذ السـعودي في منطقـة الخليـج. ولكـن لم تكـد تهـدأ الأوضـاع حتـى غـزا صـدام حـسين، الحليـف السـابق للخليجـيين الكويـت في عـام 1990 ودخلـت المنطقـة في دائـرة جديـدة مـن الحـروب وانعـدام الاسـتقرار.

كان مـن نتائـج حـرب الخليـج الثانيـة تحـول منطقـة الخليـج إلى معسـكر أميركي كـبير وشـبه دائـم، يتحشـد فيـه أكثر مـن 50 ألـف جنـدي أميركي، ابتـداءً مـن عمان ووصـولًا إلى الكويـت. وعلى الرغـم مـن أن الهـدف المعلـن مـن تواجـد هـذه القـوات هو في الأسـاس لـضمان الأمـن الإقليمـي بمـا يحفـظ المصالـح الأميركيـة التـي كانـت تتحـرك في أفـق تـأمين تدفـق آمـن ومسـتدام للنفـط مـن المنطقـة نحـو العـالم، إلا أنّ تسـابق تلـك الإمـارات والمشـايخ على فتـح أراضيهـا للقـوات الأميركيـة يعكـس أيضًـا طبيعتهـا بلدانًـا ضعيفـة تتواجـد في نظـام إقليمـي هـش، غير متجانـس، ومعـادٍ. وهـو أمـر يعكس عـدم نجـاح منظومـة مجلـس التعـاون الخليجـي مـن تثبيـت نظـام إقليمـي مسـتقر، على الرغـم مـن المشتريـات العسـكرية الهائلـة. ومـا تـزال بلـدان الخليـج إلى يومنـا هـذا تعيـش هاجـس الخـوف مـن الاعتـداء والقضـم مـن جيرانهـا القريـبين والبعيديـن. وأصبحـت تلـك القواعـد التـي تسـتهلك مليـارات الـدولارات واقـع حـالٍ مزمنًـا، يحـاول تـوفير ضمانـات أمنيـة لتلـك الإمـارات الصـغيرة أمـام بعضهـا البعـض، وأمـام القـوى الإقليميـة الأكبر منهـا، المتنافسـة معهـا أو المتحالفـة معهـا.

جدول يبين أهم القواعد العسكرية الأجنبية المتواجدة في بلدان الخليج

الدولة المضيفة	اسم القاعدة / المنشأة	الدولة الأجنبية	أعداد القوات (تقريبي)	تفاصيل إضافية والمهام الاستراتيجية
قطر	**قاعدة العديد الجوية**	الولايات المتحدة، بريطانيا	10000	المقر الميداني للقيادة المركزية الأمريكية (CENTCOM) ومركز العمليات الجوية المشتركة. تضم طائرات تزويد بالوقود ومنظومات «باتريوت".
الكويت	**معسكر عريفجان**	الولايات المتحدة	13500	أكبر مركز لوجستي وإمداد للقوات البرية في المنطقة. تعد نقطة انطلاق رئيسية للدعم اللوجستي الإقليمي.
البحرين	**مرفق الإسناد البحري (NSA)**	الولايات المتحدة	9000	مقر **الأسطول الأمريكي الخامس** المسؤول عن تأمين الممرات المائية الحيوية ومكافحة القرصنة.
البحرين	**قاعدة الجفير البحرية**	بريطانيا	1000	أول قاعدة بحرية بريطانية دائمة «شرق السويس» منذ عام 1971، مخصصة لعمليات كاسحات الألغام والفرقاطات.
الإمارات	**قاعدة الظفرة الجوية**	الولايات المتحدة	5000	تستضيف مقاتلات F-35 وF-22 وطائرات استطلاع مسيرة. تعد مركزًا حيويًا للعمليات الجوية المتقدمة.
الإمارات	**القوات الفرنسية (FFEAU)**	فرنسا	700	تُعرف بـ "معسكر السلام"، تضم قاعدة بحرية وجوية ووحدات برية تشمل طائرات «رافال» ودبابات «لوكلير".

الدولة المضيفة	اسم القاعدة / المنشأة	الدولة الأجنبية	أعداد القوات (تقريبي)	تفاصيل إضافية والمهام الاستراتيجية
السعودية	**قاعدة الأمير سلطان الجوية**	الولايات المتحدة	2700	تركز على الدفاع الجوي وتضم بطاريات صواريخ «باتريوت» لصد التهديدات الصاروخية والجوية الإقليمية.
عمان	**ميناء الدقم / القاعدة اللوجستية**	بريطانيا، أمريكا	1000	موقع استراتيجي خارج مضيق هرمز؛ قادر على استقبال حاملات الطائرات والغواصات النووية لدعم العمليات في المحيط الهندي.
قطر	**قاعدة طارق بن زياد (الريان)**	تركيا	2000	قاعدة مشتركة (قاعدة خالد بن الوليد) لتعزيز التعاون الدفاعي الإقليمي وتدريب القوات القطرية.

أدّت الأزمات التي مرّت بها المنطقة خلال الفترة (1979 - 2003) إلى تعزيز الهيمنة السعودية على مجلس التعاون وقراراته.

في قمة الحرب الباردة ساهم البلدان وبسخاء لدعم ما أطلق عليه «عملية الطوفان» وهي عملية أدارتها المخابرات الأميركية لمواجهة الغزو السوفياتي في أفغانستان خلال الفترة (1979 - 1989) عبر تجنيد عناصر جهادية متطرفة من بلدان المنطقة العربية وإرسالهم إلى أفغانستان للقتال ضد السوفييت. وقد تعهدت الرياض بالإضافة إلى عواصم البلدان الخليجية الأخرى بتمويل جانب كبير من عمليات المقاومة ضد السوفييت التي كانت تجري بدعم أميركي. وأصبحت أبوظبي والرياض مركزًا تعبويًا مهمًا لتجنيد العناصر السلفية المتطرفة وإرسالها

للذهـاب إلى أفغانسـتان عبر باكسـتان.

بعـد خـروج السـوفييت مـن أفغانسـتان، دخـل البلـد في حـرب أهليـة صـارت الغلبـة فيهـا لحركـة طالبـان التـي نجحـت في إقامـة حكومتهـا الأولى (1996 - 2001) حيـث سـارعت العربيـة السـعودية والإمـارات للاعتراف بهـا وكانتـا مـن أوائـل البلـدان التـي اعترفـت بـ«إمـارة أفغانسـتان الإسلاميـة».

بعـد تفـجيرات نيويـورك في عـام 2001 اتخـذت كل مـن الرياض وأبوظبـي مواقف داعمـة للحـرب التـي شـنتها الولايـات المتحـدة على الإرهـاب، ولكـن أبوظبـي كانـت أكثر نشـاطًا وحماسًـا في تقديـم الدعـم مـن الريـاض. بعـد أن أصبـح السـعوديون تحـت ضغـط سـياسي شـديد بسـبب مشـاركة عـدد مـن مواطنيهـم في تلـك الهـجمات تخطيطًـا وتنفيـذًا. واليـوم تعلـن أبوظبـي بأنهـا رأس حربـة في محاربـة القـوى المتطرفـة دينيًـا وقـوى الإسلام السـياسي، وهـي تحتضـن مركـز صـواب (SAWAB) وهـو مركـز متقـدم في الاتصـالات الرقميـة تديـره بالتعـاون مـع الولايـات المتحـدة لرصـد الرسـائل الإعلاميـة والتخطيـط لبـث رسـائل مضـادة للتطـرف الدينـي وقـوى الإسلام السـياسي.

أثنـاء تحـضيرات الولايـات المتحـدة لشـن غزوهـا على العـراق، اتخـذت العربيـة السـعودية ومعهـا الإمـارات موقفًـا معارضًـا لعمليـة غـزو العـراق وإسـقاط نظـام صـدام حـسين، ولكنـهما مـع بـدء العمليـات قدّمـا دعمًا تعبويًـا للقـوات الأميركيـة وحلفائهـا في عمليـة غـزو العـراق عـام 2003.

وفاة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان وتغير طبيعة النظام وتوجهاته في أبوظبي

كانت وفاة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان عام 2003 نهاية مرحلة وبداية مرحلة جديدة في الإمارات. مرحلة تميزت بتغيرات جذرية في سياسات الدولة وتوجهاتها، وطريقة تفاعلها مع المنطقة والعالم. فبعد أن كانت سياسات الشيخ زايد المحافظة تتحرك في أفق تجنب المشاكل والأزمات أو تأجيلها، والتركيز على تثبيت الاستقرار السياسي والاقتصادي للدولة. تحركت الإمارات تحت قيادتها الجديدة نحو تبني سياسات اقتصادية اقتحامية وجريئة ودخلت في مسارات سياسية أكثر استقلالية مبتعدةً بشكل واضح عن تأثيرات الأخ السعودي الأكبر وجيرانها من إمارات الخليج. هذه الاتجاهات الجديدة جعلت الإمارات في وضع الانطلاق نحو دور أكبر في الساحة الدولية اقتصاديًا وسياسيًا. من المؤكد أن انعتاق الإمارات عن الهيمنة السعودية وتحركها العلني في سياسات لا تنسجم، بل تتعارض مع سياسات شركائها في مجلس التعاون الخليجي لم يرضِ الرياض، كما أنه لم يرضِ الجيران الآخرين كقطر.

وكما لاحظنا من خلال القراءة التأريخية لهذه المنطقة، فإن النزاعات تبقى مكتومة ومزمنة وإنها تنتظر الشرارة المناسبة كي تتحول إلى صراعات مثل تغير الحاكم، أو تغير موازين القوى في المنطقة أو العالم. إن أسباب الصراعات تلك لم تنته. فعقلية الهيمنة ما تزال موجودة، ولم يتم التصالح مع الإرث التاريخي المتسم بالعداء والبغضاء المتوارثة. ووسط تكدس هائل للثروة والسلاح، أصبح الحكام يتأملون قوة ممالكهم المفترضة ضمن أفق أمجاد الماضي، وما تزال التدخلات الدولية والإقليمية كما كانت دومًا عاملًا أساسيًا في ظهور هذه الصراعات أو إخفائها.

كشـفت البرقيـات الدبلوماسـية الأميركيـة عـن حصـول توتـرات شـديدة في العلاقـات بين أبوظبـي والريـاض مبـاشرةً بعـد وفـاة الشـيخ زايـد آل نهيـان، كادت أن تطيـح بمنظومـة مجلـس التعـاون لـولا جهـود الوسـاطة التـي كانـت تبذلهـا الولايـات المتحـدة لتقليـل حـدة هـذه التوتـرات.

ففـي عـام 2005 وثّقـت السـفيرة الأميركيـة في أبوظبـي ميشـيل سيسـون في برقيتها التـي أسـمتها "صـدع آخـر في مجلـس التعـاون الخليجـي" بالتفصيـل أسـباب الأزمـة بين أبوظبـي والريـاض، وهـي أزمـة نتجـت عـن معارضـة العربيـة السـعودية الشـديدة لسـعي أبوظبـي لبنـاء جسر بحـري يربطهـا بقطـر عبر الميـاه الإقليميـة لخـور العديـد. وطبقًـا للبرقيـة فـإن الإماراتـيين ذكـروا بأنهـم تنازلـوا للسـعوديين عـن خـور العديـد ضمـن اتفاقيـة جـدة لعـام 1974 ولكنهـم لم يتنازلـوا لهـم عـن مياهـه الإقليميـة، مما يعطيهـم الحـق في بنـاء جسر ضمـن تلـك الميـاه. وتضيـف البرقيـة بـأن الشـيخ خليفـة بـن زايـد، رئيـس دولـة الإمـارات حينـذاك كان يشـعر بالغضـب الشـديد تجـاه الموقـف السـعودي لأنـه ينتهـك سـيادة الإمـارات على مياهـا الإقليميـة. وقـد اسـتغل الإماراتيون هـذه الأزمـة للتـذكير بعـدم رضاهـم عـن الاتفاقيـة التـي وقعهـا الشـيخ زايـد آل نهيـان مـع الملـك فيصـل بـن عبدالعزيـز مقابـل نيـل اعتراف العربيـة السـعودية بدولـة الإمـارات. ولم يتـم التصديـق على هـذه الاتفاقيـة قـط مـن قبـل الإماراتـيين. وطبقًـا للاتفاقيـة، فقـد ألغـى السـعوديون مطالباتهـم بالسـيادة على واحـات البوريمـي مقابـل تنـازل أبوظبـي عـن قطـاع ضيـق مـن الأرض يبلـغ 25 كـم في خـور العديـد، بالإضافـة إلى ذلـك تنازلـت أبوظبـي عـن حقوقهـا بشـكل كامـل في حقـل زرارة النفطـي الـذي يسـمى حقـل شـيبة في العربيـة السـعودية وهـو حقـل يقـع على الحـدود بين البلديـن. ويحـوي الحقـل 15 مليـار برميـل مـن النفـط الخـام و25 ترليـون قـدم مكعـب مـن الغـاز.

وقد ذكر الإماراتيون وطبقًا للبرقية الدبلوماسية بأن السعوديين يعرقلون أي تقارب ثنائي تقوم به بلدان الخليج الصغيرة بشكل مستقل عنهم لأنهم يخشون فقدان نفوذهم عليها كما أبلغوا الأميركيين عن نيتهم استثمار الغاز والنفط في حقل زرارة النفطي. وتضيف البرقية أن السعوديين عرقلوا في السابق مد خط أنبوب للغاز بين قطر والإمارات، وبناء جسر بحري يربط بين قطر والبحرين، ومنعوا توقيع اتفاقيات تجارة حرة ثنائية بين تلك البلدان مع بعضها البعض أو مع بلدان أخرى. وطبقًا للشيخ حمدان بن زايد فإن مساعي السعوديين لتعطيل التعاون التجاري والتطور الاقتصادي والصحي سينهي وضع مجلس التعاون لا محالة.

في عام 2009 برزت إلى السطح أزمات أخرى، حيث شرحت برقية دبلوماسية أميركية أخرى بعنوان «صيف حار وطويل في العلاقات الإماراتية والسعودية» أشار فيها السفير الأميركي في أبوظبي حينذاك ريتشارد جي أولسون إلى سلسلة لقاءات أجراها مع مسؤولين إماراتيين كبار لمناقشة أزمات متجددة في العلاقات الإماراتية-السعودية. وبدأت هذه التوترات مع انسحاب الإمارات من نظام الاتحاد النقدي الخليجي بعد أن اتخذ قرار يجعل الرياض مقرًا له بدلًا من أبوظبي. وقد تصاعدت التوترات بعد أن أقدم السعوديون على إغلاق الحدود بين العربية السعودية والإمارات، ومنعوا المواطنين الإماراتيين من الدخول إلى الأراضي السعودية عند استخدامهم بطاقات الهوية الإماراتية، بسبب وضع خارطة للإمارات على تلك البطاقات بحدود مختلفة عن وجهة النظر السعودية. وتضيف البرقية أن أبوظبي تتعامل مع العربية السعودية على أنها التهديد الأمني الأكبر لها بعد إيران وتستمر في تحدي الضغوط السعودية عليها، ومن ذلك موافقتها على تخفيف ديونها على العراق على الرغم من المعارضة السعودية لذلك، واستضافتها مقر منظمة الطاقات

المتجـددة الدوليـة على أراضيهـا. وطبقًـا للبرقيـة فـإن القيـادة الإماراتيـة الشـابة تريـد التحـرك بعيـدًا عـن التـأثير السـعودي وتريـد بنـاء هويـة إماراتيـة مسـتقلة وتبحـث عـن مسـاحة قيـادة أوسـع في المنطقـة والمجتمـع الـدولي. وذكـرت البرقيـة أن القيـادة الإماراتيـة الجديـدة أخبرت السـفير أن الشـيخ زايـد قـد تـم الضغـط عليـه مـن قبـل السـعوديين أثنـاء وجـوده في جـدة عـام 1974، وأنـه وقـع على الاتفاقيـة تحـت الإكـراه. وقـد تنبـأت البرقيـة بـأن الخلافـات الحدوديـة بين البلديـن سـتبقى نـارًا تحـت رمـاد.

وتـشير مذكـرة إماراتيـة موجهـة إلى الأمين العـام للأمـم المتحـدة في عـام 2024 إلى عـدم رضـا الإماراتـيين عـن اتفاقيـة جـدة لعـام 1974، وأشـارت هـذه المذكـرة صراحةً «بـأن حكومـة دولـة الإمـارات العربيـة المتحـدة قـد ظلـت منـذ عـام 1975 تبلـغ حكومة المملكـة العربيـة السـعودية عبر الرسـائل بـأن أجـزاءً مـن اتفاقيـة عـام 1974 لا يمكـن تنفيذهـا بصيغتهـا الحاليـة وطالبـت بتعديلهـا». وتـشير المذكـرة إلى أن الإمـارات أرسـلت رسـائل بهـذا الشـأن إلى الملـك خالـد في عـام 1975 والملـك فهـد في عامـي 1993 و1998.

في عـام 2019 أصـدرت الحكومـة الإماراتيـة مرسـومًا أميريًـا أعلنت بموجبـه منطقة الياسـات محميـة بحريـة بمسـاحة إجماليـة قدرهـا 2256 كيلـومترًا مربعًـا. ولكـن مـا بـدا أنـه قـرار سـيادي تتخـذه دولـة مـا لممارسـة حقوقهـا على مياههـا الإقليميـة تحـول إلى أزمـة بين الإمـارات والعربيـة السـعودية كانـت تـدار في أروقـة الأمـم المتحـدة. حيـث قدّمـت العربيـة السـعودية عـام 2024 أي بعـد مـرور خمسـة أعـوام على صدورالمرسـوم الأميري الإمـاراتي مذكّـرة إلى الأمـم المتحـدة أكّـدت فيهـا رفضهـا للإعلان الـوارد في مرسـوم الإمـارات، وعـدم اعترافهـا بأيـة إجـراءات أو ممارسـات تتخذهـا الإمـارات في المنطقـة البحريـة قبالـة سـواحل العربيـة السـعودية، بمـا في ذلـك البحـر الإقليمـي لهـا ومنطقـة السـيادة المشتركـة بين البلديـن وفي جزيـرتي مكاسـب والقفـاي.

أدى توجس القيادة الإماراتية الحاكمة في أبوظبي الدائم من العربية السعودية ومن تنظيمات الإسلام السياسي متصاحبًا مع نزعة اقتحامية تتحرك في أفق التحول إلى وضع دولة لها شأنها في التأثير والنفوذ إلى تغييرات كبيرة في تعامل أبوظبي مع الأحداث في المنطقة والعالم بما يعنيه ذلك من استخدامها أدوات تأثير ذات خطورة كبيرة وغير تقليدية حسب تقييم الكثيرين من الخبراء المتابعين لشؤون المنطقة. إذ أن بلدًا صغيرًا لا يتجاوز عدد سكانه من المواطنين الأصليين المليون ونصف نسمة لا يستطيع لوحده أن يدير صراعات شائكة ومعقدة لمصلحته في مناطق مختلفة من المنطقة والعالم كما لا يستطيع منافسة العربية السعودية بثقلها الجغرافي والاقتصادي في أن يكون أكثر جاذبية في جلب الدعم والحماية من قبل القوى الإقليمية والكبرى. إن مفهوم الأمن القومي الذي تتبناه وتطبقه أبوظبي يمثل مقامرة كبيرة تتساوى احتمالات الخسارة فيها مع الربح وأدخلتها في صراعات دموية بالوكالة لا يمكن التحكم بنتائجها ولا انعكاساتها على الوضع الإماراتي. إنّ تبني مثل هذا النهج من قبل أبوظبي يجعلنا نستنتج أن هذا البلد الصغير يستشعر خطرًا وجوديًا من العربية السعودية عليه، يجعله يختار مثل هذا المسار المرهق ماليًا وسياسيًا والخطير أمنيًا. خصوصًا إذا ما لاحظنا أن جلّ التحرك الإماراتي في الآونة الأخيرة يستهدف تدعيم تواجد إماراتي قوي ونشط ومنافس في مناطق رخوة في خاصرة النظام السعودي وسيستمر على الأغلب في التحرك لمحاصرة الخطر السعودي ما أمكنه ذلك.

تغير الرؤية الأميركية للمنطقة

أثـار انتخـاب الرئيـس أوبامـا في عـام 2008 رئيسًـا للولايـات المتحـدة القلـق لـدى بلـدان الخليـج بعـد أن تبنـت الولايـات المتحـدة في عهـده استراتيجيـة مـا تـزال تسـيطر على العقـل الأميركي الحاكـم إلى يومنـا هـذا تتعلـق بالتـخلي التدريجـي عـن منطقـة الخليـج كقاعـدة عسـكرية كبرى لهـا ومـا قـد يعنيـه ذلـك مـن احـتمال تخليهـا عـن تقديـم الدعـم العسـكري والأمنـي المبـاشر لبلـدان الخليـج. إذ تـدرك الولايـات المتحـدة أن الاسـتمرار في صرف مـوارد ماليـة وعسـكرية هائلـة لتـأمين منطقـة الخليـج لم يعـد مجديًـا كـثيرًا لهـا، بعـد أن نجحـت في تـأمين حاجتهـا مـن النفـط دون الاعـتماد على النفـط الخليجـي. وقـد أدى هـذا الأمـر إلى إضعـاف القيمـة الاستراتيجيـة لمنطقـة الخليـج بالنسـبة للولايـات المتحـدة، فـيما تبقـى الأولويـة الأولى للولايـات المتحـدة في المنطقـة حمايـة إسرائيـل مـن المخاطـر التـي قـد تتعـرض لهـا وتدعيـم وضعهـا كقـوة مهيمنـة فيهـا. وتسـعى الولايـات المتحـدة جاهـدةً وتمهيـدًا لمغـادرة المنطقـة إلى التعـاون مـع إسرائيـل لتصـفير الأزمـات في هـذه المنطقـة، لأنهـا تجـد نفسـها مضطـرة لتغطيـة سـاحات مواجهـة مسـتقبلية في مناطـق أخـرى مـن العـالم. خطـة الانسـحاب الأميركي لا تـزال تتحـرك في تهيئـة الظـروف المناسـبة لمنـع نشـوء أي فـراغ في المنطقـة قـد يتحـرك ضـد مصالحهـا ومصالـح حلفائهـا، وتتضمـن هـذه الخطـة تحويـل إسرائيـل إلى شرطـي المنطقـة الأقـوى في المنطقـة وإعطـاء العربيـة السـعودية والإمـارات دورًا مسـاعدًا لهـا في الخليـج . إن المنطقـة في طـور بنـاء تكـتلات تسـتطيع تغطيـة الفـراغ الـذي قـد يحصـل، كما حصـل مـع المنطقـة عندمـا قـررت بريطانيـا مغـادرة الخليـج عسـكريًا في عـام 1971، أو بعـد سـقوط شـاه إيـران عـام 1979.

أدى مـا أطلـق عليـه في الغـرب «الربيـع العـربي» في عـام 2011 إلى تزعـزع الثقـة

لـدى أغلـب حلفـاء واشـنطن بهـا كضامـن مسـتدام لاسـتقرار الأنظمـة الموالـة لهـا في المنطقـة، بعـد أن وقفـت واشـنطن موقـف المتفـرج إن لم تدعـم التحـركات التـي اسـتهدفت إسـقاط أنظمـة عربيـة في تونـس وليبيـا ومصر وسـوريا. وعلى الرغـم مـن تطابـق موقفـي الإمـارات والعربيـة السـعودية تجـاه تلـك الأحـداث، بمـا في ذلـك تأييـد ابوظبـي للتدخـل العسـكري السـعودي في البحريـن، ذلـك التدخـل الـذي حـوّل مملكـة البحريـن إلى تابـع للسـعودية بشـكل كامـل. إلا أن هـذا التدخـل العسـكري السـعودي في البحريـن أبـرز قلقًـا خفيًـا لـدى عواصـم االخليـج مـن تكـرار سـيناريو مشـابه لما يمكـن أن يحـدث معهـم إذا مـا قـرر السـعوديون اجتيـاح إماراتهـم الصـغيرة بسـكانها وإمكانياتهـا العسـكرية.

عسكرة الإمارات

تحدثت مذكرة دبلوماسية أميركية كتبها السفير الأميركي في أبوظبي في عام 2009 عن أن هوس الشيخ محمد بن زايد ببناء قوات مسلحة إماراتية قوية مرتبط بقناعته بأن منطق الحرب هو المسيطر على المنطقة. ويحمل الشيخ محمد بن زايد رتبة عسكرية، وهو خريج أكاديمية ساندهيرست الملكية في بريطانيا.

في عام 2010 عيّن الشيخ محمد بن زايد اللواء مارك هندمارش، القائد السابق لوحدة القوات الخاصة الجوية الأسترالية مستشارًا أعلى للقوات المسلحة الإماراتية وأناط به مهمة تأسيس ما أطلق عليه «الحرس الرئاسي الإماراتي» وهي قوات خاصة إماراتية تمتلك نفس معايير قوات المارينز الأميركية والبريطانية. حيث لم يأل اللواء هندمارش جهدًا في زج عشرات من الجنود الاستراليين الذين شغلوا مواقع قيادية في هذه القوة العسكرية الإماراتية. وفي عام 2011 وصف قائد القوات المركزية الأميركية، جيمس ماتيس الإمارات بأنها «اسبارطة الصغرى» في إشارة إلى صغر مساحتها وقوة إمكانياتها العسكرية.

وكان تحقيق استقصائي نشرته صحيفة نيويورك تايمز في عام 2011 قد كشف أن الشيخ محمد بن زايد ولي عهد أبوظبي قد استحسن فكرة عرضها عليه أيريك برينس مؤسس شركة بلاكووتر الأميركية. وتتلخص الفكرة في قيام شركة بلاكووتر بتأسيس فيلق من المرتزقة الأجانب من غير المسلمين للعمل لصالح الإماراتيين أينما تطلب الأمر ذلك وبتكلفة تزيد على نصف مليار دولار أميركي. تشكلت القوة العسكرية بادئ ذي بدء بما يقارب ألف مجند أغلبهم من كولومبيا وجنوب أفريقيا وتم تدريبهم من قبل جنود وضباط متقاعدين من القوات الخاصة الأميركية والبريطانية والألمانية والفيلق الأجنبي الفرنسي وتم تمركزهم في قاعدة

عسكرية تم إنشاؤها في منطقة صحراوية نائية. نقل برنس الذي يرتبط بعلاقات قوية مع الرئيس الأميركي ترمب مقر شركته من الولايات المتحدة إلى أبوظبي للتخلص من التبعات القانونية التي تحد من عمله في تجنيد المرتزقة.

ويزدهر في الإمارات قطاع الأمن والخدمات العسكرية ومنها شركة منار للاستشارات العسكرية التي يقع مقرها الرئيس في أبوظبي وأسسها ويديرها فريدي ريو وهو ضابط سابق في الفيلق الأجنبي الفرنسي حيث كشفت تقارير صحفية في عام 2024 أنه قد عهد إلى هذا الضابط تأسيس فيلق إماراتي أجنبي على نسق الفيلق الفرنسي الأجنبي يصل تعداده إلى 3000 - 4000 مقاتل وأن عملية التجنيد كانت تتحرك في دوائر المجندين في الفيلق الأجنبي الفرنسي. ويؤشر ذلك على أن الإمارات أصبحت تتحرك أكثر فأكثر في إدارة عملياتها العسكرية والأمنية وفق أسس تجارية، على غرار النموذج الذي اعتمده الروس في خصخصة عملياتهم العسكرية والأمنية الخارجية كمنظمة فاغنر. وقد كشفت تقارير صحفية استقصائية قيام شركات تجند مرتزقة للقتال لصالح الإمارات في اليمن بتنفيذ عمليات خاصة وعمليات اغتيال طالت أكثر من 100 شخص. وهذا لا ينفي أن العربية السعودية لم تستخدم ذات الأساليب في حربها التي خاضتها في اليمن. إذ أشارت تقارير كثيرة إلى أن العربية السعودية استخدمت مقاتلين سودانيين قدروا بالألوف أثناء تدخلها العسكري في اليمن.

الذراع الإماراتية الطويلة

كشفت ملفات أبستين التي نشرت بعضًا منها وزارة العدل الأميركية نشاطًا محمومًا لسلطان أحمد بن سليّم رئيس مجلس إدارة شركة موانئ دبي العالمية ورئيسها التنفيذي السابق، وهو نشاط كان يتخطى وظيفته رئيسًا لهذه الشركة التي تعنى بإدارة الموانئ وجوانبها التجارية والتعبوية. وقد كانت نشاطات الرجل وفقًا لهذه التسريبات أقرب ما تكون إلى دور مدير جماعة ضغط سياسي يسعى للتأثير وجمع المعلومات وبناء الشبكات لصالح الإمارات منه إلى إدارة شؤون شركة متخصصة بالموانئ. ويكشف هذا الدور جزئيًا الأدوار الخفية التي تلعبها شركتا إدارة الموانئ الإماراتيتين، مجموعة موانئ أبوظبي وشركة موانئ دبي العالمية.

تسيطر الشركتان على عدد كبير من الموانئ في العالم عبر عقود تطوير وإدارة طويلة الأمد. ويلاحظ أنها تعمل وفق الاستراتيجية الإماراتية التي تبحث عن موطئ قدم لها في مناطق صراعات هشة وغير مستقرة وتضعف عليها سلطة الدول أو تلك التي تسيطر عليها أوضاع حكم تعمل خارج أنظمة الدول المعترف بها. ويلاحظ كذلك أن التعامل الإماراتي هذا يتحرك وفق استراتيجية مزدوجة، فشركة موانئ دبي العالمية تدير في الأغلب الموانئ التي تقع ضمن مناطق صراعات أو تلك التي لا تخضع لسلطة حكومة مركزية معترف بها مثل موانئ بربرة وبوصاصو في القرن الأفريقي بينما تدير مجموعة موانئ أبوظبي أغلب الموانئ التي تخضع لسلطة حكومات مركزية في بلدان ذات سيادة.

تتحرك الإمارات بقوة للسيطرة على أكبر قدر ممكن من الموانئ في مسارات الخطوط البحرية في المنطقة، وعلى الرغم من الجانب الاقتصادي والتقني لعمليات إدارة موانئ المنطقة، إلا أن ذلك يعطي الإمارات مناطق نفوذ وانخراطًا أكبر في

شؤون تلك البلدان والمناطق اتي تقع فيها تلك الموانئ. وقد شكّلت الإمارات حزامًا ساحليًا عبر الموانئ التي تديرها تستفيد منه في دعم وإسناد عملياتها وعمليات حلفائها العسكرية والأمنية في البحر الأحمر والخليج والمحيط الهندي وخليج عدن والقرن الأفريقي.

دخلت الإمارات في عقود لإدارة موانئ سفاجة والغردقة وشرم الشيخ والاسكندرية وبورسعيد في مصر. كما تطور ميناء العقبة الأردني وتديره ضمن عقد مدته 30 عامًا. ووقعت اتفاقية مع الشركة العامة لموانئ العراق لتمويل ميناء الفاو الكبير العراقي وتطويره وتشغيله وصيانته. وقد حاولت السيطرة على ميناء أبوعمامة السوداني عبر عقد قدره 6 مليارات دولار أميركي، ولكن الحكومة السودانية أعلنت إلغاءه في عام 2024 بعد التدخلات الإماراتية في الحرب الأهلية السودانية. كما تدير الإمارات ميناءي بربرة في أرض الصومال وبوصاصو في بونتلاند الصومالية وكانت القوات المسلحة الإماراتية تستخدم ميناء عصب الأريتيري ميناءً ومطارًا عسكريًا في وقت سابق.

جدول يوضح الموانئ التي تديرها الإمارات بشكل رسمي في منطقة البحر الأحمر والقرن الأفريقي وشرق أفريقيا

الميناء / المرفق	الدولة	المشغل الرئيسي	الدور الاستراتيجي	الحالة / نوع الاتفاقية
ميناء الفاو الكبير (البصرة)	العراق	مجموعة موانئ أبوظبي	حجر الزاوية في "طريق التنمية"	**مشروع مشترك** قيد التنفيذ
ميناء أم قصر (البصرة)	العراق	موانئ دبي العالمية	جسر بحري يربط دبي بالعراق	**خط ملاحي مباشر**
محطة الحاويات الجنوبية (جدة)	العربية السعودية	موانئ دبي العالمية	أكبر محطة حاويات في البحر الأحمر	**تشغيل فعلي** امتياز 30 عامًا
ميناء العقبة المتعدد الأغراض	الأردن	مجموعة موانئ أبوظبي	منفذ بحري استراتيجي للأردن	**تشغيل فعلي** ملكية 70%
ميناء بربرة	أرض الصومال	موانئ دبي العالمية	البوابة اللوجستية لإثيوبيا	**تشغيل فعلي** امتياز 30 عامًا
محطة سفاجا المتعددة الأغراض	مصر	مجموعة موانئ أبوظبي	مركز لوجستي وتعديني	**قيد التطوير** افتتاح 2026
موانئ الغردقة وشرم الشيخ	مصر	مجموعة موانئ أبوظبي	تطوير سياحي وتجاري	**مذكرات تفاهم نهائية**
ميناء دار السلام (الأرصفة 11-8)	تنزانيا	مجموعة موانئ أبوظبي	منفذ رئيسي لوسط أفريقيا	**تشغيل فعلي** شراكة
ميناء بوصاصو	إقليم بونتلاند الصومالي	موانئ بي آند أو (دبي)	تجارة الماشية والسلع	**عقد إدارة وتطوير**
ميناء مابوتو	موزمبيق	موانئ دبي العالمية	ربط الممرات التجارية للجنوب الأفريقي	**تشغيل فعلي** امتياز
منصة كيغالي اللوجستية	رواندا	موانئ دبي العالمية	ميناء جاف ومركز توزيع إقليمي	**تشغيل فعلي**
ميناء عصب	إريتريا	القوات المسلحة الإماراتية	قاعدة أمنية سابقة في البحر الأحمر	**تواجد عسكري ولوجستي خارج الخدمة حاليًا**

عقدة الإخوان المسلمين

يشترك كل من الإمارات والعربية السعودية في نظرة العداء نحو تنظيم الإخوان المسلمين السني، إلا أنهما يختلفان جذريًا في طبيعة ذلك التعامل، بين شر لا بدّ من استئصاله وفق الرؤية الإماراتية، وبين شر لا بدّ منه يُقمَع أحيانًا، ويستفاد منه أحيانًا أخرى وفق الرؤية السعودية.

تنظر القيادة الإماراتية في أبوظبي نظرة عداء استراتيجي لتنظيم الإخوان المسلمين ومعه تنظيمات الإسلام السياسي الأخرى، لأنها ترى فيها منافسًا سياسيًا استطاع أن يؤسس لنفسه جذورًا في المجتمعات الخليجية السنية مستغلًا عواطف الناس ومشاعرهم الدينية. وهي تنظيمات تمتلك القدرة والمشروع والدعم الإقليمي القوي متمثلًا بتركيا وقطر، ولديها شبكة علاقات، كل ذلك يجعلها مؤهلة لتكون بديلًا سياسيًا للأنظمة الحاكمة في الخليج وشبه الجزيرة العربية.

وتعيش هذه الأنظمة بفعل طبيعة تشكلها وتاريخها وذهنية قادتها هاجس الخوف من أن السماح بوجود معارضة تمتلك القدرة على طرح بدائل سياسية قادرة على الحكم سيفسح المجال للقوى الكبرى أن تستفيد منها كبديل لتلك الأنظمة عند تغير الظروف والمصالح. وقد برز هذا الأمر بشكل واضح بعد سقوط بعض الأنظمة العربية تحت حكم تنظيم الإخوان المسلمين في الأحداث التي جرت عام 2011 وما بعدها.

في عام 1981 استطاع تنظيم الإخوان المسلمين السني وبدعم من نظام صدام حسين من هز أركان الحكم البعثي العلوي في سوريا كما استطاع أن يحكم السودان عبر حكم عسكري مطلق خلال الأعوام (1989 - 2019) وما يزال التنظيم

مستمرًا في دعم الفريق أول عبدالفتاح البرهان رئيس مجلس السيادة السوداني سياسيًا وعسكريًا عبر تنظيماته وتشكيلاته المسلحة. فيما تمكن من حكم مصر خلال الأعوام (2012 - 2013) بالإضافة إلى ذلك فقد حكمت أحزاب سياسية ذات توجهات إسلامية قريبة من تنظيم الإخوان المسلمين تونس وما تزال تدير دفة الأمور في طرابلس في ليبيا. كما استطاع إسلاميون متطرفون أن يسقطوا نظام بشار الأسد وأن يتولوا مقاليد الأمور في سوريا.

مجالات التنافس الإماراتي السعودي

تتحرك مساحات التنافس ضمن مساحة جغرافية واسعة تشمل العديد من البلدان والمناطق تتضمن منطقة الخليج واليمن ومصر والسودان وليبيا وشمال أفريقيا وبلاد الهلال الخصيب، وتغطي جوانب اقتصادية وعسكرية وسياسية شتى. وعلى الرغم من أن البلدين يتعاونان أحيانًا ضمن منظومات إقليمية مشتركة أو لتشابه مصالحهما في قضية ما، ولكن يبقى التنافس هو الأمر الغالب على طبيعة العلاقات بينهما حتى وإن عملا معًا في نفس الساحة أو ضمن تحالفات تسعى لتحقيق أهداف مشتركة.

مصر

حوّل سقوط نظام الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك عام 2011 مصر إلى ساحة حرب بالوكالة بين تجمع لبلدان خليجية ضم العربية السعودية والإمارات والكويت من جهة وقطر من جهة أخرى.

فمصر بوصفها البلد العربي الأكبر من حيث عدد السكان تعد بلدًا بالغ التأثير في منطقة الخليج. حيث ينظر الخليجيون ومن بينهم السعوديون إلى أهمية

أن تحكم مصر من قبل سلطة عسكرية قوية ولكنها معتدلة، وأن لا تتبنى أي نهج معادٍ لها ولبلدان الخليج الأخرى التي تقع تحت مظلتها. وللعربية السعودية تاريخ طويل ودموي مع مصر، إذ لن ينسى السعوديون ما فعله الجيش المصري بأجدادهم عندما دمر الدرعية عاصمة دولتهم الأولى عام 1818، ودخلت مصر الناصرية في حرب مع العربية السعودية ووكلائها في اليمن، ووصلت الأمور إلى درجة تدبير العربية السعودية محاولة اغتيال للرئيس المصري الأسبق، جمال عبد الناصر عبر محاولة تفجير طائرته عام 1958.

في عام 2011 وفي عشية سقوط نظام حسني مبارك أعربت كل من العربية السعودية والإمارات وبشكل رسمي عن رفضهما لأية تغييرات جوهرية تمس وضع النظام الحاكم في مصر، بينما دعت قطر الرئيس حسني مبارك إلى تقديم استقالته. ولكن النظام لم يتمكن من النجاة، وبدأت التوترات تطفو على السطح بين النظام الجديد في مصر والعربية السعودية. في عام 2012 أوقفت الرياض مساعدات إلى مصر كانت قد وعدت بها سابقًا، كما استقبلت أبوظبي أحمد شفيق المرشح في الانتخابات الرئاسية بعد أن فشل في تحقيق فوز في الانتخابات ضد منافسه محمد مرسي الذي كان ينتمي إلى جماعة الإخوان المسلمين. وفي توجه مضاد قررت الدوحة ضخ 8 مليارات دولار أميركي لمساندة الحكومة الإخوانية الجديدة وهو أمر لم ترض عنه العربية السعودية والإمارات. في عام 2013 أطاح انقلاب قاده ضباط في الجيش المصري بنظام محمد مرسي، حيث سارعت الرياض وأبوظبي والكويت مجتمعة إلى دفع 12 مليار دولار أميركي مساعدات مالية لنظام المشير عبدالفتاح السيسي الذي تشاء الصدف أن يكون الملحق العسكري المصري السابق في الرياض، وقد تعهدت العربية السعودية بأن تغطي كل الاستقطاعات المالية التي قد تطال المساعدات الأميركية لمصر.

تحـاول كل مـن العربيـة السـعودية والإمـارات التـأثير على القـرار المصري عبر انخـراط واسـع النطـاق ضمـن اسـتثمارات ماليـة كـبيرة في مصر، وتعـد الإمـارات أكبر مسـتثمر في مصر وبمبلـغ مقـداره 35 مليـار دولار أميركي تشـمل إدارة موانـئ مصريـة وتطويـر منطقـة رأس الحكمـة. مـن المؤكـد أن النـزاع الإماراتي-السـعودي سـيلقي بظلالـه على علاقـات كل مـن البلديـن بمصر، وسـيحاول كل طـرف بمـا لديـه مـن أدوات ضغـط وتـأثير أن يسـتميل مصر إلى جانبـه ضـد الطـرف الآخـر، ومـن المرجـح أن المصريين كعادتهـم سـيلعبون هـذه اللعبـة بمهـارة شـديدة ووفقًـا لمصالحهـم.

بعـد الأزمـة الأخيرة مـع الإمـارات، تحـرك السـعوديون بـذكاء لجـر المصريين إلى جانبهـم ضـد الإمـارات حيـنما اختـاروا التواجـد الإمـاراتي في منطقـة القـرن الأفريقـي وأبـرزوا نقـاط التعـاون بين الإمـارات وأثيوبيـا التـي تنظـر إليهـا مصر بكـثير مـن الشـك حـول تعاملهـا مـع قضيـة ميـاه النيـل. وتتحـرك العربيـة السـعودية حاليًـا على وضـع أسـس تشـكيل تحالـف عسـكري استراتيجـي بينهـا وبين مصر والصومـال لمحـاصرة النفوذ الإمـاراتي في البحـر الأحمـر.

وتـشير تقاريـر أن العربيـة السـعودية ومصر بصـدد الانتهـاء مـن تشـكيل تحالـف أمنـي وعسـكري ضـد التحـركات الإماراتيـة في منطقـة البحـر الأحمـر مـع الصومـال الـذي لا يرتـاح للتواجـد الإمـاراتي على أراضي إقليـم ارض الصومـال، كما وحّـد البلـدان مواقفـهما الداعمـة للصومـال تجـاه وحـدة أراضيـه بعـد اعتراف إسرائيـل باسـتقلال إقليـم «أرض الصومـال».

القرن الأفريقي

تحاول أبوظبي تثبيت موطئ قدم لها في القرن الأفريقي بعيدًا عن حكومة الصومال الاتحادية في مقديشو التي ترتبط بعلاقات مع العربية السعودية وذلك عبر تكوين علاقات قوية مع الأقاليم الصومالية الأخرى مثل إقليم أرض الصومال الذي اعترفت به إسرائيل كدولة مستقلة مؤخرًا وإقليم بنتلاند. وقد قامت الإمارات بإنشاء قاعدة عسكرية لها في ميناء بربرة في إقليم أرض الصومال، وقامت مجموعة موانئ دبي باستثمار مبلغ نصف مليار دولار لتطوير ذلك الميناء وإدارته. وكانت الإمارات قد حصلت في وقت سابق على حقوق إدارة ميناء بوصاصو الذي يقع تحت سيطرة إقليم بنتلاند، وهو إقليم تم إنشاؤه في عام 1998 ويشبه في وضعه إلى حد كبير وضع إقليم كردستان العراقي حيث يتمتع بسلطات واسعة في إدارة شؤونه ضمن الصومال الاتحادي. وكانت الإمارات تمتلك قاعدة عسكرية للدعم الجوي والتعبوي في بوصاصو قبل أن تقوم بتفكيكها في شهر كانون الثاني 2026.

في عام 2015 أقامت الإمارات قاعدة جوية كبيرة في ميناء عصب الأريتيري، ضمت مستشفىً ميدانيًا ومرابض طائرات ومواقع لخزن وتحشيد المدرعات. وكان يعد مركزًا تعبويًا هامًا يدعم العمليات العسكرية الإماراتية في ليبيا والسودان واليمن. ولكن تم تفكيك هذا المعسكر الجوي عام 2021 لأسباب تتعلق بتفاهم إماراتي أثيوبي أفضى إلى اقتناع الإمارات بالسيطرة على ميناء بربرة في إقليم أرض الصومال مع إعطاء حصة من الميناء لأثيوبيا.

إقليم كردستان العراقي

يعد إقليم كردستان منطقة مهمة للنشاط الإماراتي لقربه من تركيا التي ينظر الإماراتيون إليها بشك وريبة بحكم قرب علاقاتها مع تنظيمات الإخوان المسلمين، وللإقليم تأثير قوي على مجريات الأحداث السياسية والاقتصادية في العراق ويحتفظ بعلاقات مع إيران وتركيا وله امتداد في المناطق الكردية في سوريا. وتبعًا للنمط السائد الذي يلاحظ على السلوك الإماراتي، فإن الإمارات تبحث عن حلفاء لها في المناطق والتنظيمات غير مكتملة الشروط لتكون دولًا قائمة بذاتها كمناطق الحكم الذاتي أو تلك التي تستقل إسميًا بفعل هشاشة الأنظمة الحاكمة أو الحروب الأهلية. تعد الإمارات ثاني أكبر مستثمر في إقليم كردستان بعد تركيا، حيث تتركز استثماراتها في قطاعات النفط. وقد وقّع الطرفان مذكرات تفاهم تتعلق بتقديم الإمارات مساعدات للإقليم في مجال العمليات الحكومية والخدمات الرقمية، كما تقوم القيادات الكردية بزيارات متكررة إلى أبوظبي تستقبل هناك على أعلى المستويات.

السودان

أدى اندلاع النزاع المسلح بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع إلى تداعيات ومآسٍ إنسانية. فقد أدى هذا الصراع إلى مقتل ربع مليون سوداني وتشريد ما لايقل عن 15 مليون نسمة وإخراج 17 مليون طفل من النظام التعليمي وانتشار المجاعة وسوء التغذية بين ما يقارب 25 مليون نسمة.

شهد السودان عقودًا من الاضطراب السياسي والاقتتال بعد أن أحكم المشير عمر البشير الذي كان مرتبطًا بجماعة الإخوان المسلمين سيطرته على مقاليد الحكم في السودان عبر انقلاب عسكري عام 1989. قام نظام البشير في عام 2013 بتشكيل

ميليشيات «قوات الردع السريع» من قبائل الجنجويد من أجل السيطرة على التمرد الذي كان قائمًا في مناطق دارفور. أصبحت هذه الميليشيات تحت قيادة محمد دقلو «حميدتي». حيث تميزت هذه الميليشيات بالقسوة. وتعود العلاقة بين الإماراتيين والسعوديين وقوات الدعم السريع إلى الأيام الأولى للتدخل العسكري السعودي في اليمن خلال الفترة (2016 - 2017) حيث تم الاتفاق مع نظام المشير البشير على إرسال قوات من ميليشيات الدعم السريع التي كانت جزءً من المنظومة العسكرية السودانية إلى اليمن للقتال لصالح الإماراتيين والسعوديين ضد نظام الحوثيين هناك، حيث قدرت بعض التقارير أن عديد تلك القوات قد وصل إلى 40 ألف مقاتل وقد وفّرت مشاركة هذه القوات في معارك اليمن موارد مالية وخبرات قتالية وعلاقات مع القيادات العسكرية الإماراتية والسعودية جعلها في مركز أقوى وأكثر استقلالية عن المركز في السودان.

سقط نظام البشير في عام 2019، ليكون سقوطه بداية حرب أهلية طاحنة في السودان. ومع استمرار العنف وتطور الأحداث في السودان فقد تحولت ميليشيات الدعم السريع إلى قوة مستقلة عن السلطة في الخرطوم وأصبحت تتصرف كحاكم خارج نظام الدولة في المناطق الواقعة تحت سيطرتها، وهي مناطق تتميز بوفرة المعادن ومنها مناجم الذهب. فتح تفجر الصراع بين الفريق عبدالفتاح برهان الضابط في الجيش السوداني الذي أطاح بالحكومة التي تشكّلت بعد سقوط نظام البشير والفريق أول محمد دقلو حميدتي قائد ميليشيات الدعم السريع في عام 2023 الباب على مصراعيه لأبوظبي للتدخل في ذلك الصراع إلى جانب ميليشيات الدعم السريع. مدفوعةً بشكل أساس لتثبيت نفوذها في منطقة البحر الأحمر وشرق أفريقيا ولمواجهة أي تمدد للإخوان المسلمين وقوى الإسلام السياسي، والسيطرة

على المعـادن والمـوارد الاقتصاديـة في السـودان وتشـكيل ميليشـيات مواليـة للإمـارات تكـون جـزءً مـن الفيلـق الأجنبـي الإمـاراتي يمكـن اسـتخدامها أيـنما تطلـب الأمـر ذلـك. وكان التدخـل مكشـوفًا إلى درجـة أنـه تـم تـأشيره في تقريـر لمراقبـة العقوبـات أصدرتـه الأمـم المتحـدة في 2024 بالإضافـة إلى مطالبـة أعضـاء في الكونغـرس الأميركي لفـرض حظـر أميركي على تصديـر الأسـلحة إلى أبوظبـي بسـبب دورهـا المؤجـج للعنـف في السـودان. وتسـتمر الحـرب بالوكالـة بين الإمـارات التـي تدعـم حميـدتي مـن جهـة والعربيـة السـعودية ومصر اللـتين تـدعمان البرهـان مـن جهـة أخـرى مـن دون أن تلـوح في الأفـق أيـة بـوادر انفـراج في الشـأن السـوداني.

ليبيا

تعاملـت بلـدان الخليـج بازدواجيـة كـبيرة في تعاملهـا مـع الأحـداث التـي رافقـت مـا أطلـق عليـه «الربيـع العـربي». إذ تدخلـت بقـوة وتحـت قيـادة سـعودية في إيقـاف التـغيرات السياسـية التـي صاحبـت الانتفاضـات الجماهيريـة في كل مـن مصر والبحريـن، بيـنما تدخلـت بشـكل مبـاشر لتغـيير الأنظمـة في ليبيـا وسـوريا.

في عـام 2011 وحّـدت العربيـة السـعودية والإمـارات وقطـر جهودهـا لإسـقاط نظـام القـذافي، ولكـن بعـد عـام 2014 أخـذت الأمـور مجـرىً آخـر. إذ أدى الفـراغ الـذي أحدثـه سـقوط نظـام القـذافي إلى تحـول هـذا البلـد إلى حلبـة صراع داخلي يشـعل أواره تدخـل عميـق وواسـع لقـوى إقليميـة ودوليـة تتنافـس مـن أجـل مصالحهـا وتنتهـز الفـرص للحصـول على مكاسـب اقتصاديـة واستراتيجيـة فيـه. وأصبحـت ليبيـا أرضًـا خصبـة تتنـازع تركيـا وقطـر وروسـيا ومصر والإمـارات وبلـدان أوروبيـة المصالـح فيهـا. وفي خضـم انعـدام الاسـتقرار هـذا لـن يكتـب لليبيـا النجـاح للخـروج مـن وضعهـا دولـةً فاشـلة وممزقـة.

تتصارع قوتان سياسيتان وعسكريتان على السلطة في ليبيا. ففي طرابلس تتمركز حكومة الوحدة الوطنية بزعامة عبدالحميد الدبيبة المدعومة من تركيا وقطر، وهي سلطة معترف بها من قبل الأمم المتحدة. أما في بنغازي في الشرق فتسيطر القيادة العامة للقوات المسلحة بقيادة المشير خليفة حفتر المدعومة من الإمارت وروسيا ومصر وإلى حد ما العربية السعودية على شرق ليبيا وصولًا إلى الجنوب. وتعد هذه المنطقة منطقة فاصلة في الداخل الليبي ضد تمدد الإخوان المسلمين باتجاه الحدود المصرية.

ويمكن فهم التفكير الإماراتي في تدخله في كل المناطق التي يتدخل فيها بما في ذلك ليبيا رغم كلفته العالية بمحورية جهود الإمارات لاستئصال قوى الإسلام السياسي ومنها تنظيم الإخوان المسلمين (على الرغم من أن ذلك يستخدم في أغلب الأحيان كمسوّغ كي يغطي على الأفعال غير المشروعة التي تقوم بها الإمارات أو وكلاؤها) بما يعنيه ذلك من تحجيم دور القوى المنافسة لها. وهي بذلك دائمة البحث عن موطئ قدم تستطيع من خلاله أن تصبح لاعبًا سياسيًا وأمنيًا مركزيًا في صناعة القرارات السياسية والأمنية والاقتصادية المتعلقة بتلك المناطق. وذلك يعطيها وضعًا تمايزيًا يؤهلها لكسب وضع الشراكة الاستراتيجية مع بلدان ذات تأثير مهم في المنطقة والعالم مثل الولايات المتحدة وإسرائيل ومصر.

للإمارات تواجد عسكري مهم في شرق ليبيا ضمن تعاونها المباشر مع المشير خليفة حفتر. وتضع الإمارات نصب عينيها السيطرة على إقليم برقة الشرقي الذي يمتد من الحدود المصرية شرقًا إلى منطقة سرت حيث منابع النفط الليبي وبنغازي غربًا وجنوبًا إلى الحدود الليبية مع السودان وأثيوبيا وبلدان الساحل الأفريقي.

رسخت أبوظبي وجودها العسكري في ليبيا عام 2014 من خلال زيادة دعمها

العسكري للمشير حفتر. حيث تم تحديث قاعدة الخادم العسكرية وتوسعتها من قبل الإماراتيين. وأصبحت القاعدة التي تبعد 100 كم شرق بنغازي قاعدة دعم تعبوي وعسكري تدار من قبل الإماراتيين لدعم قوات المشير حفتر وميليشيات الدعم السريع في السودان. وتضم القاعدة مخازن كبيرة من المسيرات والمعدات العسكرية والعتاد التي يتم نقلها من قاعدة الظفرة الإماراتية عبر شركات نقل جوي مسجلة في الإمارات.

مع اشتداد الصراع في ليبيا خلال الأعوام (2019 - 2020) اتفقت العربية السعودية والإمارات ومصر على زيادة دعمها للمشير حفتر. حيث قدمت العربية السعودية مساعدات مالية بينما تدخلت الإمارات عسكريًا بشكل مباشر في هذا الصراع. وقد رصدت منظمات دولية حركة دؤوبة لإمدادات الأسلحة إلى قاعدة الخادم بواقع ألوف الأطنان قادمة من قواعد الظفرة وسويحان في الإمارات وعصب في أريتريا في عام 2020. ونفّذت طائرات إماراتية مقاتلة هجمات ضد القاعدة التركية في مطار الوطية العسكري، بينما وجّهت مسيّرات إمارتية ما يقارب 900 ضربة في الداخل الليبي أثناء اشتداد المعارك بين الأطراف المتنازعة هناك. ويفرض قرار مجلس الأمن الدولي 1970 لعام 2011 حظرًا على تصدير الأسلحة للأطراف المتصارعة في ليبيا.

بالإضافة إلى ذلك تستثمر شركات إماراتية في نشاطات الإعمار وتأسيس البنى التحتية في المناطق التي يسيطر عليها المشير حفتر من بينها بناء محطات طاقة شمسية. بينما لم تتمكن الإمارات من الحصول على حصة ضمن منافسة أجريت للحصول على تراخيص نفطية منحتها حكومة الدبيبة لشركات قطرية وتركية وبريطانية وإيطالية في عام 2026.

اليمن

يمكن القول إن اليمن كانت هي القشة التي قصمت ظهر بعير التحالف السعودي-الإماراتي الذي كان ينوء بأثقال لا قبل له بها. فبعد أن حققت الإمارات مصالحها في اليمن ومنها طرد الحوثيين من مدينة عدن وميناءها، وتثبيت سيطرتها على ميناء المكلا، وترتيب أوضاع القوى الموالية لها في اليمن ومن بينها المجلس الانتقالي الجنوبي الذي ينادي بانفصال جنوب اليمن، وتثبيت وجودها في جزيرة سقطرى، قرّرت فجأة في عام 2019 سحب قواتها التي كانت تدعم التدخل السعودي العسكري ضد الحوثيين. وقد وجّه هذا القرار ضربة قوية إلى صفو العلاقات بين البلدين.

تنظر العربية السعودية بحساسية مفرطة نحو اليمن، ليس فقط لأنه يجاورها بحدود تتجاوز 1400 كم، بل لأن هنالك تاريخًا دمويًا بينهما لا يستطيع أي من البلدين نسيان مرارته، ومن ذلك نجاح اليمنيين في عام 1764 في الوصول إلى الدرعية وهزيمتهم المجاميع السعودية في معركة حائر سبيع، وهي معركة تكبد فيها السعوديون خسائر فادحة أجبرتهم على إيقاف غزواتهم لفترة من الزمن. ولا يستطيع اليمنيون على اختلاف طوائفهم وانتماءاتهم تخطي ألم خسارتهم لإقليم نجران الذي استطاع السعوديون الاستيلاء عليه بقيادة الملك عبدالعزيز آل سعود وميليشياته من الإخوان خلال الفترة (1931 - 1934). وكما هو الحال في أغلب حروب المنطقة فقد دخلت العربية السعودية مرة أخرى في حرب بالوكالة مؤيدةً لحكم الأئمة الزيديين في حربهم ضد الجمهوريين الذين كانوا يحظون بدعم من جمال عبدالناصر خلال الأعوام (1962 - 1970).

استراتيجيًا تتخوف العربية السعودية من يمن قوي ليس لها نفوذ أو تأثير عليه، ناهيك عن وجود وضع معادٍ لها هناك. إن أي انعدام للاستقرار في اليمن الذي يتجاوز عدد سكانه 45 مليون يمثل تهديدًا للأمن القومي السعودي حسب وجهة نظر الرياض. تأريخيًا لم تشجع العربية السعودية يمنًا موحدًا بين طرفيه الشمالي والجنوبي وقد سعت في خلال فترات متعددة من تسعينيات القرن الماضي إلى دعم محاولات الانفصال التي كان يقودها أعضاء سابقون من الحزب الاشتراكي اليمني في عدن.

تتفق الإمارات مع العربية السعودية في سياسة تشجيع انفصال جنوب اليمن عن شماله. ولكن الخلاف بين البلدين يتحرك في أفق من ستكون له الكلمة الفصل في هذا اليمن الجنوبي أو الشمالي، الإمارات أم العربية السعودية. إذ تتوجس الرياض خيفة من هيمنة أبوظبي على القرار اليمني الجنوبي وتوجيهه ضد المصالح السعودية. وتواجه العربية السعودية وضعًا لا تحسد عليه في اليمن، فهي تواجه صنعاء التي يحكمها الحوثيون من جهة وستواجه يمنًا جنوبيًا يتحرك في أجزاء منه ضمن النفوذ الإماراتي المضاد لها من جهة أخرى.

الحرب الأهلية اليمنية والتدخل السعودي الإماراتي

في بداية عام 2015 بدأت الحرب الأهلية في اليمن عندما تمكن ثوار من حركة أنصار الله الحوثية الذين يرتبطون بعلاقات وثيقة بإيران من اجتياح القصر الحكومي في صنعاء. اضطر الرئيس عبدربه منصور هادي لتقديم استقالته وفرّ إلى مدينة عدن ومنها إلى العربية السعودية بعد أن نجح الحوثيون في السيطرة على المدينة. وفي شهر آذار من العام نفسه أطلقت العربية السعودية حملة ضخمة ضد اليمن تمثلت بفرض حصار اقتصادي وشن ضربات جوية واسعة النطاق ضد

الحوثيين ومناطق سيطرتهم وبمساعدة تقنية واستخبارية أميركية وغربية. وحسب بيانات الأمم المتحدة فقد أدت هذه الحملة إلى مقتل ما يزيد على 300 ألف يمني خلال الفترة (2015 - 2022) لقي أكثر من نصفهم حتفه بسبب الجوع والمرض. وأدت تلك الحرب إلى اعتماد ثلثي السكان على مساعدات غذائية من أجل البقاء على قيد الحياة، بينما يكابد 5 ملايين يمني الجوع بشكل يومي في اليمن.

أدّت التدخلات السعودية والإماراتية والإيرانية المتنافسة في اليمن إلى تعقيد مسارات الحرب الأهلية اليمنية، وحوّلتها إلى حروب بالوكالة تداخلت فيها العوامل الإيديولوجية والقبلية والسياسية والشخصية. وقد أعطى تحوّل بعض المناطق اليمنية إلى بؤر لتنظيم القاعدة خصوصًا في أجزاء من حضرموت ذريعة لتدخل إقليمي ودولي هناك.

شجّع الإماراتيون تأسيس المجلس الانتقالي الجنوبي في عام 2017، وهو تنظيم سياسي موالٍ للإمارات يتبنى بقوة الدعوة إلى انفصال الجنوب اليمني وتأسيس دولة مستقلة فيه، وبالإضافة إلى ذلك فإن أبوظبي تدعم قوات النخبة الحضرمية وقوات النخبة اليمنية وهي فصائل مقاتلة تتحرك في أجزاء مختلفة في اليمن. وحسب تقديرات الاستخبارات الأميركية فإن عدد المسلحين اليمنيين الذين تدعمهم الإمارات والعربية السعودية يصل إلى 300 ألف مقاتل.

في عام 2019 خاض المجلس الانتقالي الجنوبي بزعامة عيدروس الزبيدي المدعوم إماراتيًا قتالًا دمويًا ضد قوات عبدربه منصور هادي المدعوم من السعودية وتمكن وبمشاركة عسكرية إماراتية من السيطرة على أغلب مناطق عدن بما في ذلك القصر الرئاسي ورفضت قواته الانسحاب من المدينة رغم طلب السعوديين منها ذلك. وفي عام 2022 قررت العربية السعودية إنهاء عملياتها العسكرية المباشرة في

اليمـن. وقـد تزامـن ذلـك مـع تقديـم الرئيـس اليمنـي عبدربـه منصـور هـادي اسـتقالته وتشـكيل مجلـس القيـادة الرئـاسي المدعـوم سـعوديًا برئاسـة رشـاد العليمـي. تشـكّل هـذا المجلـس مـن 8 أشـخاص يمثلـون تنظـيمات واتجاهـات سياسـية متعـددة مـن بينهـا حـزب التجمـع اليمنـي للإصلاح الـذي يعـد الـذراع السـياسي للإخـوان المسـلمين ويحظـى بدعـم سـعودي في اليمـن وزعيـم المجلـس الانتقـالي الجنـوبي المدعـوم مـن الإمـارات عيـدروس الزبيـدي ونائبـه فـرج سـالمين البحسـيني. وفي نفـس العـام توسـطت الأمـم المتحـدة لتنفيـذ اتفـاق لوقـف إطلاق النـار بين مجلـس القيـادة الرئـاسي، وهـو الجهـة التـي تـعترف بهـا الأمـم المتحـدة كحكومـة رسـمية في اليمـن وحكومـة أنصـار اللـه الحوثيـة في صنعـاء.

في أواخـر 2025 شـن المجلـس الانتقـالي الجنـوبي وحلفـاؤه هجومًـا مسـلّحًا سـيطر مـن خلالـه على حقـول النفـط اليمنيـة وتمـدد في مقاطعتـي حضرمـوت والمهـرة اللـتين تحاذيـان الأراضي السـعودية. وقـد أعلـن المجلـس الانتقـالي الجنـوبي أثنـاء شـنه هـذه الحملـة عـن أهدافـه التـي تمثلـت في القضـاء على نشـاطات تنظيـم القاعـدة في وادي حضرمـوت، وقطـع ممـرات التهريـب التـي يسـتفيد منهـا الحوثيـون، ومنـع تحـول الجنـوب اليمنـي إلى سـاحة لتهديـد الأمـن الإقليمـي، ومـن أن يكـون ملاذًا آمنًـا للإرهـاب وشريانًـا تعبويًـا للحوثـيين. تمكنـت قـوات المجلـس المدعومـة مـن الإمـارات مـن اجتيـاح أغلـب مناطـق محافظـة حضرمـوت ومنهـا مدينـة سـيئون ثـاني أكبر مـدن محافظـة حضرمـوت التـي كانـت خاضعـة لسـيطرة حـزب التجمـع اليمنـي للإصلاح ذي التوجهـات الإخوانيـة.

اعـتبرت العربيـة السـعودية هـذا التحـرك بمثابـة تحـرك إمـاراتي يسـتهدف نفوذها في اليمـن الجنـوبي، خصوصًـا أن الإمـارات كانـت تسـيطر عبر وكلائهـا على الشريـط

الساحلي الجنوبي لليمن بما في ذلك عدن وميناء المكلا وميناء المخا وجزيرة سقطرى. وقد أدى ذلك إلى تفجّر الصراع ليتحول إلى مواجهة عسكرية مباشرة بين الطرفين بعد أن كان يتحرك ضمن مساحة القتال بالوكالة.

في 2025/12/25 أصدرت وزارة الخارجية السعودية بيانًا شديد اللهجة طالبت فيه الإمارات بسحب قواتها العسكرية من اليمن وخلال 24 ساعة، بعد أن أعربت عن «أسفها» للضغط الذي مارسته الإمارات على المجلس الانتقالي الجنوبي للقيام بمهام عسكرية على حدود العربية السعودية الجنوبية في محافظتي حضرموت والمهرة. وقد أشارت إلى رصدها تحريك سفن محملة بالأسلحة والعربات الثقيلة من ميناء الفجيرة الإماراتي إلى ميناء المكلا اليمني. حيث قام الطيران السعودي بقصف تلك السفن ومواقع كانت تحت سيطرة الإماراتيين وحلفائهم.

وذكّر البيان «بأن أي مساس أو تهديد لأمنها (العربية السعودية) الوطني هو خط أحمر لن تتردد المملكة حياله في اتخاذ كافة الخطوات والإجراءات اللازمة لمواجهته وتحييده». وقد تحركت الفصائل المسانَدة سعوديًا وتحت غطاء جوي سعودي للسيطرة على المناطق التي اجتاحتها القوى الموالية للإمارات. حيث انسحب العيدروس الزبيدي زعيم المجلس الانتقالي الجنوبي إلى أبوظبي. ويبدو من لغة البيان الرسمي السعودي الذي أشار إلى قرارات أممية بشأن اليمن، أن العربية السعودية ما تزال تمارس اللعبة السياسية -في اليمن ورسميًا على الأقل- وفقًا للقانون الدولي الذي تتآكل قواعده بشكل متسارع في ظل التغيرات التي يشهدها العالم.

في بداية عام 2026 أعلنت الإمارات أنها استكملت سحب «فرق مكافحة الإرهاب» الإماراتية من اليمن، بما في ذلك من جزيرة سقطرى. وعلى الرغم من

هـذه الخطـوات سـتبقى اليمـن سـاحة مواجهـة مفتوحـة بين الريـاض وأبوظبـي، ولا يتوقـع أن الإمـارات سـتتخلى بسـهولة عـن نفوذهـا أو حلفائهـا في هـذا البلـد الـذي تمزقـه الحـروب.

أزمة قطر

نشرت وكالـة الأنبـاء القطريـة على موقعهـا الرسـمي في شـهر أيـار عـام 2017 مقتطفـات مـن حديـث لأمير قطـر الشـيخ تميـم بـن حمـد آل ثـاني انتقـد فيـه التوتـرات مـع إيـران وأبـدى تفهمـه لحـزب اللـه وحماس وانتقـد الرئيـس الأميركي ترمـب وأعلـن دعمـه لجماعـة الإخـوان المسـلمين. لم تمـر هـذه التصريحـات دون رد فعـل رغـم نفـي القطـريين صحـة الـخبر وتكذيبهـم إيـاه إلى درجـة دفعتهـم إلى الاسـتعانة بـخبراء مـن مكتـب التحقيقـات الفيـدرالي الأميركي لإثبـات أن موقـع وكالـة الأنبـاء قـد تـم اختراقـه. لم ينتظـر السـعوديون طـويلًا إذ قـررت العربيـة السـعودية ومعهـا الإمـارات ومصر قطـع العلاقـات الدبلوماسـية مـع قطـر بعـد أن اتهمـت الحكومـة القطريـة بأنهـا تدعـم الإرهـاب. وقـد تطـورت الأزمـة لاحقًـا إلى مسـتوى فـرض حصـار على قطـر وتهديـدات بتدخـل عسـكري فيهـا مما اسـتدعى تدخـل إيـران وتركيـا دعمًا لقطـر.

كانـت قطـر جـزءً مـن الحملـة العسـكرية التـي قادتهـا العربيـة السـعودية ضـد اليمـن، ولكنهـا أعلنـت انسـحابها بعـد أن أنهـت العربيـة السـعودية مشـاركة القـوات القطريـة في حملتهـا العسـكرية في اليمـن عـام 2017. ولم تخـف قطـر فـيما بعـد انتقاداتهـا للاستراتيجيـة السـعودية-الإماراتية في اليمـن على لسـان أميرهـا الـذي وصـف سـلوك التحالـف السـعودي في اليمـن بأنـه «يديـر سـجونا سريـة وتعذيبًـا وهنالـك أجنـدات متضاربـة بين دول التحالـف».

ولكـن سرعـان مـا اتجهـت العربيـة السـعودية اتجاهًا معاكسًـا وأعـادت العلاقات مـع الدوحـة في عـام 2021 بعـد وسـاطات إقليميـة وضغـوط أميركيـة كانـت تتخوف من أن يتحـول هـذا الصـدع بين حلفائهـا الإقليمـيين إلى وضـع تسـتفيد منـه إيـران. ولكـن التوتـر الـذي بـدأ يرسـم ملامـح العلاقـات السـعودية-الإماراتية كان العامـل الأكثر تـأثيرًا في توجـه العربيـة السـعودية لتطبيـع علاقاتهـا مـع قطـر، حيـث أثـار قـرار التقـارب هـذا امتعـاض أبوظبـي التـي رأت فيـه تحـركًا سـعوديًا-قطريًا ضدهـا.

صعود الأمير محمد بن سلمان وتغير بنية النظام السعودي

عندمـا يتحـدث الإماراتيـون مـع نظرائهـم الغربـيين، فإنهـم دائمًـا مـا يطرحـون تمايزهـم عـن جيرانهـم السـعوديين بأنهـم متسـامحون ويقفـون بالضـد مـن الإسلام السـياسي عكـس السـعوديين الذيـن كانـوا يتهمونهـم بالتعصـب والتزمـت الدينـي. ولكـن صعـود الأمير محمـد بـن سـلمان وليًـا لـولي العهـد في عـام 2015 ووليًـا للعهـد عـام 2017 غيّر النظـرة التـي كانـت سـائدةً عـن الحكـم السـعودي للعربيـة السـعودية ولقـرون ونجـح في سـحب البسـاط مـن تحـت أقـدام الذيـن كانـوا يسـتغلون الصـورة الذهنيـة السـائدة عـن العربيـة السـعودية بأنهـا بلـد تحكمـه الفتـاوى المتشـددة للشـيوخ الحنابلـة الوهابـيين. إذ شـهد البلـد مـع مجيئـه تـغيرات سريعـة ومفاجئـة لم يتوقعهـا أكثر المراقـبين تفـاؤلًا. فقـد نجـح محمـد بـن سـلمان مرحليًـا على الأقـل في إنهـاء الـدور الـذي كانـت تقـوم بـه المؤسسـة الدينيـة الوهابيـة في تسـيير المجتمـع والسياسـة. وهـو دور شـكّل طبيعـة النظـام السـعودي السـياسي والاجتماعـي وشـكّل شـخصية الإنسـان السـعودي لعقـود. ويـحكي ظهـور هيئـة الترفيـه في عـام 2016 على أنقـاض هيئـة الأمـر بالمعـروف والنهـي عـن المنكـر مشـهدًا كوميديًـا لحجـم التـغير الكـبير والمفاجـئ الـذي طـرأ على الحيـاة اليوميـة في العربيـة السـعودية في تحولهـا مـن

بلـد يسـيطر عليـه الفكـر السـلفي الوهـابي إلى بلـد متحـرر مـن ضغـوط ذلـك الفكـر وفتـاواه وتوجيهـات رجالـه.

في أواخـر عـام 2022 اجتمـع الأمير محمـد بـن سـلمان بمجموعـة مـن الصحفـيين السـعوديين على أن يبقـى حديثـه معهـم طـي الكـتمان. ويبـدو أن التسريـب للحديـث قـد جـرى بشـكل مقصـود لصحيفـة وول ستريـت جورنـال الأميركيـة القريبـة مـن دوائـر صناعـة القـرار الجمهـوري في الولايـات المتحـدة. وقـد كشـف محمـد بـن سـلمان عـن مـدى السـوء الـذي وصلـت إليـه العلاقـات بينـه وبين القيـادة الإماراتيـة في أبوظبـي. حيـث ذكـر بـأن الإماراتـيين قـد غـدروا بالعربيـة السـعودية، وأنـه سيري الإماراتـيين مـا سـيفعله بهـم بعـد أن أرسـل إليهـم مطالـب عليهـم أن ينفذوهـا وإلا فسـيتعرضون لعقوبـات أكبر بكـثير مـن الـذي حصـل مـع قطـر.

التنافس الاقتصادي

للعربيـة السـعودية وبلـدان الخليـج الأخـرى صناديـق سياسـية واسـتثمارات دوليـة هائلـة تقـدر بتريليونـات الـدولارات. وتصـل الثروة المتراكمـة في صناديـق العربيـة السـعودية والإمـارات والكويـت وقطـر إلى أكثر مـن 4 ترليـون دولار أميركي، تسـتحوذ الإمـارات والعربيـة السـعودية على أكثر مـن نصفهـا. وتعـد مسـألة تطويـر الثروات الاقتصاديـة نطاقًـا تنافسـيًا كـبيرًا بينـهما. إذ يتنافـس البلـدان دوليًـا وإقليميًـا على مصـادر الطاقـة والثروات الطبيعيـة والزراعيـة والطـرق والنقـل والشـحن الجـوي والبحـري والبري والـذكاء الاصطناعـي والصناعـات العسـكرية والسـياحة وغيرهـا مـن جوانـب تعـد محـرّكات اقتصاديـة في عالمنـا اليـوم.

أصبحت العربية السعودية أكثر تركيزًا على تطوير أوضاعها الداخلية، وتكريس ريادتها في المنطقة عبر تطوير اقتصاد قوي ومتنوع لا يعتمد على النفط. وعلى الرغم من نأي العربية السعودية بنفسها عن التدخل في بعض الملفات الإقليمية، إلا إن ذلك لم يغير العقلية المسيطرة على القيادة السعودية وتوجهاتها في الهيمنة على جيرانها في الخليج، ربما لأنها ترى فيهم جزءً من تاريخها ومنطقة لنفوذها. وتسعى الرياض إلى أن تكون هي العاصمة، عاصمة الخليج السياسية والاقتصادية وصاحبة القرار في المنطقة.

يضع المشروع الطموح «رؤية السعودية 2030» الذي تتبناه العربية السعودية الرياض مركز ثقل اقتصادي وسياسي وعسكري. هذا الفهم جعل العربية السعودية تجتهد في صياغة استراتيجيات تنافسية تخفض من الوضع التمايزي المنافس لجيرانها وخصوصًا الإمارات. هذه الاستراتيجيات التي تنطلق من عقيدة «السعودية أولًا» تعيد إلى الأذهان، وخصوصًا أذهان العقل الحاكم الإماراتي والقطري والكويتي عمليات الغزو والتوسع والهيمنة السعودية في الماضي التي كانت تبرز مع صعود زعامات سعودية قوية، وتأريخيًا كان العامل الاقتصادي أحد عناصر هذه الهيمنة وأسبابها. وتحت زعامة محمد بن سلمان، تأخذ هذه الهيمنة أبعادًا وأشكالًا جديدة. وهو أمر انتبه إليه الإماراتيون والقطريون منذ زمن طويل نتيجة التاريخ الطويل من الأزمات بينهم وبين السعوديين. إذ إن تبعات هذه الرؤية السعودية تعيد إنتاج التوترات بين إمارات الخليج والرياض، وإن نتائجها تجعل هذه البلدان الصغيرة في وضع الصراع من أجل البقاء والنجاة كأنظمة حاكمة ومستقرة وذات سيادة.

في عام 2021 طفت إلى السطح خلافات سعودية-إماراتية أثناء اجتماع أوبك،

حيث أصرت الإمارات على الوقوف بوجه اتفاق رتبته العربية السعودية مع روسيا لم يأخذ بالحسبان رغبة أبوظبي في زيادة الإنتاج بنسب أعلى. وقد عكست هذه الخلافات مدى التوتر الذي وصلت إليه العلاقات بين البلدين بعد عامين من سحب الإمارات قواتها العسكرية من اليمن دون التنسيق مع السعوديين.

أعلنت الحكومة السعودية في عام 2021 عن عزمها «على إيقاف التعاقد مع أية شركة أو مؤسسة تجارية أجنبية لها مقر إقليمي في المنطقة في غير المملكة ابتداء من 2024/1/1، ويشمل ذلك الهيئات والمؤسسات والصناديق التابعة للحكومة أو أي من أجهزتها». وحسب المعطيات المتوفرة فإن دبي تستضيف ما يقارب 80% من الشركات الدولية التي لها أعمال ومصالح في المنطقة. ولكن هذه التوجيهات السعودية مقترنةً بحزمة تشجيعية تشمل إعفاءات ضريبية كاملة لمدة 30 عامًا وفترة سماح تمتد لمدة 10 أعوام تستطيع هذه الشركات العمل فيها دون الحاجة إلى توظيف مواطنين سعوديين تعمل بشكل واضح ضد الإمارات لتفريغها من هذه الشركات مما يعنيه ذلك خسارة الإمارات موقعها كمركز إقليمي للشركات الدولية الكبرى.

أعادت الشركات الدولية العاملة في المنطقة تموضعها بما يمكّنها من مواصلة العمل في البلدين دون أن تضطر إلى مغادرة دبي أو خسارة أعمالها في العربية السعودية. وبحلول عام 2026 فإن أكثر من 700 شركة دولية أسست مقرات لها في الرياض أو نقلت مقراتها إليها بشكل كامل. كما أقدمت العربية السعودية على تضييق الخناق على الشركات الإماراتية المتخصصة بالشحن الجوي من العمل في العربية السعودية بالإضافة إلى التشدد في دخول البضائع المصنّعة في مناطق

التجـارة الحـرة في الإمـارات. وليـس مـن الواضـح مـا إذا كانـت العربيـة السـعودية سـتنجح في تغـيير وجهـة الاسـتثمارات الأجنبيـة بشـكل كامـل إليهـا بـدلًا مـن الإمـارات، رغـم أنـه لا يـكاد يمـر يـوم دون أن تـورد وسـائل الإعلام السـعودية خبرًا عـن افتتـاح إحـدى الشركات الدوليـة مقـرًا لهـا في الريـاض.

الدور الإسرائيلي

تتخطـى العلاقـات الإماراتية-الإسرائيليـة الجوانـب السياسـية والدبلوماسـية. إذ بعـد أن وقّعـت أبوظبـي اتفاقيـة تطبيـع مـع تـل أبيـب ضمـن مشروع اتفاقيـات إبراهيـم عـام 2020، أدت الحـرب في غـزة إلى زيـادة حـدة التوتـرات في المنطقـة وتعقيـد العلاقـات بين إسرائيـل وبلـدان المنطقـة. ولكـن رغـم ذلـك اسـتمرت العلاقـات طبيعيـة إلى حـد كـبير بين الإمـارات وإسرائيـل. حيـث اسـتثمر صنـدوق اسـتثماري يملكـه نائـب حاكـم أبوظبـي ومستشـار الأمـن الوطنـي الشـيخ طحنـون بـن زايـد، في شركات إسرائيليـة متخصصـة في الصناعـات الغذائيـة، وفي عـام 2025 اشترت شركـة (إدج) الإماراتيـة للصناعـات العسـكرية حصـة في شركـة (ثيرد آي) الإسرائيليـة المتخصصـة في تطويـر أنظمـة لكشـف المـسيّرات. وتعاقـدت الإمـارات مـع شركـة أنظمـة (ألبيـت) الإسرائيليـة لاسـتيراد مـسيرات (هرمـس 900) بقيمـة تزيـد على مليـاري دولار أميركي.

ولا يخفـي السـعوديون قلقهـم مـن تصاعـد مسـتويات التعـاون هـذه، وهـم ينظـرون إليهـا بشـكل متزايـد على أنهـا حلقـة مـن حلقـات التآمـر الإمـاراتي ضدهـم خصوصًـا مـع تصاعـد مسـتويات الهيمنـة الإسرائيليـة في المنطقـة. وقـد غطـى الإعلام السـعودي وبشـكل واسـع النطـاق مقـالًا كان أشـبه بمحاولـة تحشـيد إقليمـي ضـد الإمـارات كتبـه أحمـد بـن عـثمان التويجـري، وهـو أكاديمـي وعضـو سـابق في مجلـس الشـورى وصـف فيـه الإمـارات بأنهـا "حصـان طـروادة" إسرائـيلي تسـتقوي بهـا إسرائيـل

ضـد العربيـة السـعودية والـدول العربيـة الـكبرى.

إن التـغيرات المتسـارعة في العـالم والمنطقـة تسـعى إلى جعـل إسرائيل قـوة مهيمنة في المنطقـة، ضمـن نظـام إقليمـي جديـد لـه قوانينـه الخاصـة والمختلفـة. وفي ظـل هـذه الترتيبـات فـإن إسرائيـل تعـوّل كـثيرًا على العربيـة السـعودية والإمـارات كبلديـن أساسـيين يسـتطيعان معًـا تشـكيل تحالـف إقليمـي مسـاند لهـا في المنطقـة. ويبـدو أن تشـكّل وضـع كهـذا يـثير مخـاوف العربيـة السـعودية مـن عـدة جهـات، أهمهـا أن تتحـول الإمـارات بحكـم قربهـا مـن إسرائيـل إلى القـوة الأكثر تـأثيرًا في المنطقـة وفي أحسـن الظـروف أن تتسـاوى العربيـة السـعودية مـع الإمـارات كدولـة إسـناد لإسرائيـل.

سـتجد العربيـة السـعودية نفسـها آجلًا أم عـاجلًا أمـام اسـتحقاقات تقليـص الولايـات المتحـدة حضورهـا السـياسي والعسـكري في المنطقـة لتتركهـا لإسرائيـل وفـق منظومـة أمنيـة جديـدة. ويبـدو أن الإمـارات قـد حسـمت أمرهـا في أن تكـون جـزءً مـن هـذه المنظومـة بيـنما تحـاول العربيـة السـعودية كسـب مزيـد مـن الوقـت لترتيـب أوراقهـا ضمـن مقاربـة مناسـبة لهـا تسـتطيع الاسـتناد عليهـا في المرحلـة المقبلـة. فـيما تـخشى إسرائيـل أن هـذا النـزاع الإماراتي-السـعودي سـيعقّد عمليـة اتخـاذ القـرار السـعودي في هـذا الشـأن ويؤخـر عمليـة التحـوّل المخطـط لهـا.

تضـع الولايـات المتحـدة وإسرائيـل أهميـة قصـوى على التوصـل إلى توقيـع اتفـاق تطبيـع مـع العربيـة السـعودية. ويُنظـر إلى الريـاض على أنهـا المفتـاح الرئيـس الـذي سـيفتح المنطقـة لإسرائيـل ويجعلهـا كيانًـا مقبـولًا فيهـا. وبيـنما يسـتمر الإسرائيليـون ومـن خلفهـم الأميركيـون بالضغـط على السـعوديين مـن خلال زيـادة تعاونهـم الاستراتيجـي مـع الإماراتـيين، يماطـل السـعوديون بانتظـار تحقـق أوضـاع تمكنهـم مـن وضـع مطالبهـم على طاولـة المفاوضـات، وفـق صفقـة تضمـن لهـم ترسـيخ هيمنتهـم

الكاملـة على جيرانهـم الأصغـر مقابـل موافقتهـم على تطبيـع كامـل مـع إسرائيـل وأن يكونـوا هـم القـوة الوحيـدة السـاندة لإسرائيـل في المنطقـة، بمـا يعنيـه ذلـك إخـراج الإمـارات مـن المعادلـة الإقليميـة بشـكل كامـل.

وبالتـوازي مـع مسـارات التطبيـع المنتظـرة، فـإن لإسرائيـل خططًـا أعلـن جـزءً منهـا رئيـس الـوزراء الإسرائـيلي نتنياهـو تتعلـق بمـد خـط بـري متكامـل يشـمل سـكك حديـد وطـرق سريعـة (ممـر الهنـد والشرق الأوسـط وأوروبـا الاقتصـادي) لنقـل البضائع والطاقـة يربـط الهنـد عبر شـواطئ الخليـج في الإمـارات والأراضي السـعودية والأردنيـة بميناء حيفـا الـذي تحـاول إسرائيـل جعلـه مركـزًا محوريًـا في المنطقـة.

الخاتمة

إن المرحلة المفصلية التي تعيشها منطقة المشرق بشكل عام والخليج بشكل خاص تضع بلدان المنطقة تحت ضغط كبير لا يعطيها مجالًا كبيرًا للمناورة. فالاستقطابات السياسية، واحتمالات تفجر الصراعات، وانهيار مبادئ القانون الدولي، وتغير موازين القوى الإقليمية كلها عوامل تؤثر في المقاربات التي تتبناها بلدان المنطقة، وتحديدًا بلدان الخليج التي تجد نفسها تقف على أرض رخوة تتطلب اتخاذ قرارات مهمة كي تضمن لنفسها مساحةً مناسبةً من المناورة عند ساعة الحسم. إن مثل هذه الظروف قد تجبر الكثير من القوى الصغيرة والكبيرة في المنطقة إلى القيام بمغامرات سياسية وعسكرية من أجل ترسيخ وضعها في الترتيب الجديد الذي ينتظر المنطقة. ولكن المغامرات مهما كانت محسوبة قد تأتي بعكس ما يمكن توقعه. وفي بعض الأحيان عند تعقّد الأوضاع وفقدان السيطرة على صناعة الأحداث فإن قواعد أخرى ستأخذ مجراها. قواعد تتعلق بالحكمة المأثورة "تذل الأمور للمقادير حتى يكون الحتف في التدبير".

المراجع العربية

أمين الريحاني، تاريخ نجد الحديث وملحقاته، المطبعة العلمية يوسف صادر، 1928

مجبل بن عبدالعزيز الذكير، العقود الدرية في تاريخ البلاد النجدية.

لويس دو كورانسي، الوهابيون: تاريخ ما أهمله التاريخ، رياض الريس للكتب والنشر، 2003

محمد بهجت البيطار، الرحلة النجدية الحجازية.

إبراهيم بن صالح بن عيسى، تاريخ ابن عيسى، دراسة وتحقيق أحمد عبدالعزيز البسام، الناشر المتميز، 2019

عثمان بن عبد الله بن عثمان بن البشر- عنوان المجد في تاريخ نجد، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز، 1982

إبراهيم بن عبدالرحمن الدميجي، صفحة مطوية من تاريخ الجزيرة العربية ما لم يدوّن من مغازي الإخوان في عهد الملك عبدالعزيز، دار الفردوس، الطبعة الثانية.

أحمد أبوحاكمة، لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب، دار الثقافة، بيروت، 1967.

مذكرة وزارة الخارجية الإماراتية الموجهة إلى الأمم المتحدة، و.ك 3/6/2-1177 بتاريخ 27 ديسمبر 2009.

المراجع الأجنبية

- Roy Lebkicher, The Arabia of Ibn Saud, 1958.
- Gary Troeller, The Birth of Saudi Arabia, Britain and the Rise of the House of Saud, Routledge, 1976.
- Alexi Vassiliev, The History of Saudi Arabia, New York University Press, 2000.
- David Holden and Richard Johns, The House of Saud, Holt. Rinehart and Winston, 1982.
- Noura S. Al Mazrouei, The Revival of the UAE–Saudi Arabia Border.
- Dispute in the 21st Century, Journal of Borderlands Studies, 2017.
- The Buraimi Dispute, From the Permanent Delegation of The Kingdom of Saudi Arabia to the United Nations, 1955.
- J. E. H. Boustead, Abu Dhabi, 1761–1963, Journal of The Royal Central Asian Society, 1962.
- Michael Quentin Morton, Buraimi: The Struggle for Power, Influence and Oil in Arabia, I.B. TAURIS, 2013.
- Camille Lons, Power Struggle: What Saudi-UAE rivalry means for the Red Sea and Europe, European Council on Foreign Relations, 2026.
- Christian Coates Ulrichsen, Saudi-UAE bust-up over Yemen was only

a matter of time – and reflects wider rift over vision for the region, The Conversation, 2026.

- Andreas Krieg, The UAE is leaving Saudi Arabia squeezed in Yemen, The Conversation, 2025.
- Martin Plaut, An in-depth insight in Mohammed bin Zayed's ruthless campaign against Islamists, The New York Times, 2020.
- Mark Mazzetti and Emily B. Hager, Secret Desert Force Set Up by Blackwater's Founder, The New York Times, 2011.
- Roberts.D. B, Bucking the Trend: The UAE and the Development of Military Capabilities in the Arab World, SECURITY STUDIES, 2020.
- Jalel Harchaoui and Bernardo Mariani, Fragmentation of Peacemaking in Libya: Reality and Perception, PeaceRep: The Peace and Conflict Resolution Evidence Platform, 2022.
- Philip Loft, Yemen in 2025: Changing balance of power in the south, House of Commons, 2025.
- Betul Dogan-Akkas, The UAE's foreign policymaking in Yemen: from bandwagoning to buck-passing, Third World Quarterly, 2021.
- Libya and U.S. Policy, Congressional Research Service (CRS), 2025.
- The War and Humanitarian Crisis in Sudan, Congressional Research Service (CRS), 2025.

- Jeremy M. Sharp, The United Arab Emirates (UAE): Issues for U.S. Policy, Congressional Research Service (CRS), 2026.
- File 10/12 Desert news: defeat of Ikhwan by Ibn Sa`ud (Battle of Sibilla, 1929), British Library: India Office Records and Private Papers.
- James Onley, Britain and the Gulf Shaikhdoms, 1820–1971: The Politics of Protection, Center for International and Regional Studies, 2009.
- David Commins, The Wahhabi Mission and Saudi Arabia, I.B.Tauris & Co Ltd, 2006.
- Cable_ 05ABUDHABI2975_a CENTCOM DEPUTY COMMANDER GENERAL SMITH VISITS UAE
- Cable_ 05ABUDHABI3008_a
- Cable_ 09ABUDHABI981_a (S) A LONG HOT SUMMER FOR UAE-SAUDI RELATIONS
- Christopher Davidson, Gulf States and Sharp Power: Allies to Adversaries, Journal of Democracy, Johns Hopkins University Press, 2024.
- Stephan Roll, Egypt, Saudi Arabia and the UAE: The End of an Alliance,
- Stiftung Wissenschaft und Politik, 2023.
- Ana Echagüe, Emboldened yet vulnerable: the changing foreign policies of Qatar and Saudi Arabia, Fride and Hivos, 2014.

- Yoel Guzansky, From Quiet Competition to Open Rivalry: Saudi–UAE Relations, INSS, 2026.
- J. B. Kelly, Sovereignty and Jurisdiction in Eastern Arabia, Royal Institute of International Affairs, 1958.
- Russia, and the USA in the Middle East: The Contest for Supremacy, Routledge 2023.
- Summer Said, , Dion Nissenbaum, , Stephen Kalin and Saleh al-Batati, The Best of Frenemies: Saudi Crown Prince Clashes With U.A.E. President, The Wall Street Journal, 2023.
- Joseph Kostiner, On Instruments and Their Designers: The Ikhwan of Najd and the Emergence of the Saudi State, Middle Eastern Studies, 1985.
- Abdulla al-Suwaidi, The United Arab Emirates at 40: A Balance Sheet, Middle East Policy, 2011.
- Simon Marks and Sam Dagher, Saudi Arabia in Talks With Egypt, Somalia on Military Coalition, Bloomberg News, 2026.
- Note verbale dated 18 March 2024 from the Permanent Mission of Saudi Arabia to the United Nations addressed to the Secretary-General.
- Letter dated 16 May 2024 from the Permanent Representative of the United Arab Emirates to the United Nations addressed to the Secretary-General.

- Arbitration concerning Buraimi and the common frontier between Abu Dhabi and Sa›udi Arabia› 1940s1955, The British Library.

هوية البحث

- **الباحث:** عبد الله عبدالأمير
- **الموضوع:** الرياض وأبوظبي: أثقال الماضي وأعباء الحاضر وأبواب المستقبل الموصدة
- **تأريخ النشر:** نيسان - ابريل 2026

ملاحظة:

الآراء الواردة في هذا البحث لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المركز، إنما تعبر فقط عن وجهة نظر كاتبها.

عن المركز

مركز البيدر للدراسات والتخطيط منظمة عراقية غير حكوميّة، وغير ربحِيّة، أُسِّس سنة 2015م، وسُجِّل لدى دائرة المنظمات غير الحكومية في الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

يحرص المركز للمساهمة في بناء الإنسان، بوصفه ثروة هذا الوطن، عن طريق تنظيم برامج لإعداد وتطوير الشباب الواعد، وعقد دورات لصناعة قيادات قادرة على طرح وتبني رؤى وخطط مستقبلية، تنهض بالفرد والمجتمع وتحافظ على هوية المجتمع العراقي المتميزة ومنظومته القيمية، القائمة على الالتزام بمكارم الأخلاق، والتحلي بالصفات الحميدة، ونبذ الفساد بأنواعه كافة، إدارية ومالية وفكرية وأخلاقية وغيرها.

ويسعى المركز أيضاً للمشاركة في بناء الدولة، عن طريق طرح الرؤى والحلول العملية للمشاكل والتحديات الرئيسة التي تواجهها الدولة، وتطوير آليات إدارة القطاع العام ورسم السياسات العامة ووضع الخطط الاستراتيجية، وذلك عن طريق الدراسات الرصينة المستندة على البيانات والمعلومات الموثقة، وعن طريق اللقاءات الدورية مع الجهات المعنية في الدولة والمنظمات الدولية ذات العلاقة. كما يسعى المركز لدعم وتطوير القطاع الخاص والنهوض به، بما يقلل من اعتماد المواطنين على مؤسسات الدولة.

حقوق النشر محفوظة لمركز البيدر للدراسات والتخطيط

www.baidarcenter.org

info@baidarcenter.org